

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط 1: 171735096781

رقم التسجيل ط 2: 171735083109

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

البنية السردية في رواية "صخب البحيرة" لمحمد البساطي

إشراف الأستاذ: عبد العزيز بوشاللق

إعداد:

كخيرة عزة

هآمنة حمودي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الاسم ولقب الأستاذ	رتبة	جامعة	صفة
عمر جادي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
عبد العزيز بوشاللق	أستاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقرر
أحمد أمين بوضياف	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	عضوا

1442-1443 هـ / 2021-2022 م

السنة الجامعية:



نصريح شرقي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه.

السيد(ة): **حمودي أمينة** الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: **200337527** والصادرة بتاريخ: **2016/04/24** بدائرة **مسيلة**

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

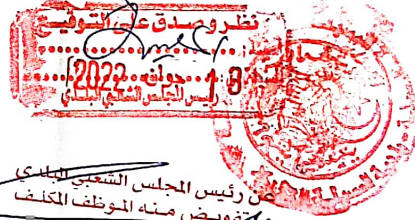
البنية السرديّة في رواية صخب البجيرة لحميد العياطي

أصرح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة

في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في **1 جوان 2022**

إمضاء المعني



عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وتفويض منه الموظف المكلف

بشيري صابر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة و الأدب العربي

تصريح شرقي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث*

أنا الممضي أدناه،

السيدة: عزة خيرة ، الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200358511 والصادرة بتاريخ: 2016-04-25

المسجل بكلية الآداب و اللغات قسم: اللغة الأدب العربي

والمكلف بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

البنية السردية في رواية صخب البحيرة لمحمد البساطي.

أصح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إذ البحث المذكور أعلاه.

التاريخ:

إمضاء المعني
Khe
عهد لأجل التصديق على
2022
الجامعة الجزائرية
الكلية الآداب واللغات
المسجل بكلية الآداب و اللغات قسم: اللغة الأدب العربي

* هذا التصريح طبقا للقرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

شكر وعرّفان

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأْتِيَنَّكُمْ لِيُنزِّلَنَّ عَلَيْكُمْ لَكُم مِّنْهُم مَّا تَشَاءُونَ وَإِنِ اسْتَفْزَعُوا فِرْعَوْنَ لِيَنْزِلْ عَلَيْهِم مِّنْ سَمَوَاتِهِم مَّائِدًا مِّنَ السَّمَاءِ مِثْلُ الْيَدِ الْيُمْنِيِّينَ﴾ [الأعراف: 107]

لشديد ﴿[ابراهيم: الآية 07]

نحمد الله ونشكره أن وفقنا لأداء هذا العمل وما كنا لنبلغه لولا فضله.

إلى خير الوجود عملاً بقوله، خير خلق الله

سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور "عبد العزيز بوشلاق" الذي نلنا شرف

متابعته وإشرافه، فلكم منا الشكر ألفاً أستاذنا الفاضل، وعلى حِلْمه وسعة صدره وصبره معنا

طيلة فترة البحث

إلى كل أساتذة جامعة المسيلة،

ونخص بالذكر أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

الذين أخذنا عنهم العلم والأدب

وقبل أن نمضي نقدم أسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير إلى لجنة المناقشة التي تحملت

عناء القراءة، وعلى توجيهاتها وملاحظاتها.

الشكر موصول لكل من ساعدنا على إتمام هذا البحث

آمنة

خيرة

جوان 2022



إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أهدي ثمرة هذا الجهد والنجاح إلى أمي الغالية حفظها الله ومتعها بالصحة والعافية.

إلى أوفى خلق الله وأحبهم إلى قلبي وكم تمنيت لو أنه حاضر معي لكن شاءت إرادة الله فإلى روحه الزكية الطاهرة، وذكراه التي تسكن ذاكرتي وللأبد أقول: نم قدير العين أبتني فأنت حي في قلوبنا إلى أن نلتقك، وجعل الله الفردوس الأعلى مأواك بجوار النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا رحمة الله أبي الغالي.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي إلى أخواتي الغليات: أمينة . سلوى . أخي: وليد، الذين وقفوا إلى جانبي وساندوني وكانوا حريصين على إتمام دراستي فهم سدي في كل الأوقات بارك الله فيهم.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل المشرف: الدكتور بوشلاق عبد العزيز الذي كان نعم المعين ولم يبخل علينا بالنصائح القيمة راجين من الله أن يسد خطاه ويحقق مناه وجزاه الله عنا كل خير.

خيرة عزة



إهداء

أهدي هذا البحث إلى أعز ما أملك في الوجود إلى معنَى العجَب والتفانِي إلى أمي
الحبيبة حفظها الله وبارك في عمرها
إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من حمل اسمه وارفع راسي عالياً افتخاراً به
أبي حفظه الله وبارك في عمره

إلى من أحبهم ومن عشت برفقتهم أجمل أيامي العزيزات هاجر، شيماء
إلى صديقات الجامعة العزيزات خيرة سامية، سهيلة، لمياء
إلى كل من ساهم في تكويني وتعليمي من الطور الابتدائي إلى الجامعي أساتذتي
الكرام

إلى كل من ساندني في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو من بعيد

آمنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله ربي العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد:
عرف الأدب والنقد اتساع لمفاهيم ونظريات لم تكن معروفة من قبل ، اثر في المنتج الأدبي وما توارثه بشيوع أنواع سردية تقضي الحاجة إليها لتصوير الحياة البشرية، ومنها جنس الرواية الذي شغل الكتاب والنقاد وذلك لاحتوائها على البنيات السردية متنوعة قادرة على تكوين طريقة نصية قابلة للقراءة الجمالية.

رغم تأخر ظهورها عند العرب إلا أنها راجت بداية القرن العشرين واتخذت أبعادا كثيرة جعلتها تؤثر على أحاسيس القارئ كما اهتمت في الغالب بالقضايا الاجتماعية والتاريخية السائدة ان ذلك.

ركزت الرواية على تقنيات ومناهج حديثة ساهمت في تطويرها وتحفيز الدارسين لتوظيف السرد وبذلك عمموه على جميع الفنون الأخرى.

الرواية فن نثري حديث، كانت ولا تزال تعبّر عن حياة الشعوب واختلافاتها، فالإبداع في العالم العربي وتحديدًا في مصر و عند الروائي محمد البساطي فعل حي يعيش بالتواصل، ويمتد بالممارسة، ويقوى بالاطلاع وينتشر بالمعرفة، وتغذيه التجربة اللغوية التي تكشف عن مراس ودربة كونه بدأ الكتاب قاصا.

وقد كتب في رواياته على غرار قصصه عن القضايا الاجتماعية، فمن خلالها يستطيع المتلقي أن يحيا بوعي وحضور مع المجتمع العربي، وما صاحبه من تحولات، كما أنها تحيلنا إلى ذلك التحول المهم في مسار الكتابة الروائية في العالم العربي، فقد استطاع هذا المبدع أن يتحسس طاقة الكلمة والتركيب في التعبير عن الأوضاع المجتمعية. فالروائي يملك للمعنى أكثر من مقابل، وقد استطاع أن يكيّف كل ذلك لخدمة النص الروائي مما أوجد نمطية مميزة في الخطاب الروائي العربي تعتمد على شعرية الكلمة خلاف لتلك الإبداعات التي تحتفي بالحدث على حساب التجربة اللغوية، فنجدها لا ترقى إلى مستوى الشعرية.



وحتى تتضح الرؤية أكثر تم أفراد بحثنا لدراسة بنية السرد في أعمال أحد كبار الكتاب العرب، ليقع الاختيار على المبدع العربي المصري "محمد البساطي" وروايته "صخب البحيرة"، هذا الروائي الذي استطاع أن يختط لنفسه مساراً إبداعياً مميزاً. وقد رأينا أن يكون العنوان كالاتي:

البنية السردية في رواية "صخب البحيرة" لمحمد

البساطي

وتم طرح الإشكال الآتي:

كيف نشأة الرواية؟ وما هي تجليات السرد في الرواية؟ وكيف وظفت البنية فيها؟ وقد حاولنا الإجابة عن هذه التساؤلات وفق خطة بحث ممنهجة اقتضت تقسيم الدراسة الى مقدمة ومدخل وفصلين، إضافة إلى خاتمة ومصادر ومراجع.

مقدمة كانت تمهيدية، اتبعناها بمدخل حول نشأة الرواية وتطورها عند العرب والغرب.

الفصل الأول: البنية السردية في الرواية العربية الذي يضم أربع مباحث هي:

الرواية والسرد، أنواع الرواية ووظائفها: نفسية، اجتماعية، رمزية، الرومنسية الجديدة.

أنواع السرد: الذاتي والموضوعي، ومكونات السرد: (الراوي، المروي، المروبله)

الفصل الثاني: بعنوان دراسة تطبيقية حول البنية السردية في رواية "صخب البحيرة" تطرقنا فيه

إلى تجليات البنية السردية ومكوناتها وتجلياتها داخل الرواية، ثم خاتمة وضعنا من خلالها أهم

النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة. وملحق كان الحديث فيه عن الذات المبدعة من خلال

مسارها الروائي.

أهم ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع سببين:

الأول: رغبة ذاتية لاختيار الرواية العربية وروائي عربي مغمور كنا نجهله، ومحاولة الوقوف

الدقيق على تحولات الكتابة الروائية العربية.

الثاني: سعياً منا لاكتشاف إحدى الهامات الإبداعية العربية التي حلقت في سماء القص القصيرة

والرواية.



والمنهج الذي اعتمده في دراستنا هذه، هو المنهج السردى التحليلي.

اعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر حيث القرآن الكريم المصدر الأول ، ثم يليه المدونة "رواية

صخب المدينة" وعن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها نذكر:

ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة لأحمد حمد النعيمي ، بنية الزمن في الخطاب الروائي

الجزائري لهشير بويجرة محمد، بنية الشكل الروائي لحسن بحرأوي، بنية النص السردى من منظور

النقد الأدبي لحميد لحميداني، شعرية الفضاء لحسين نجمي، تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد

التبئير) لسعيد يقطين.

وقد واجهتنا في انجاز بحثنا هذا صعوبات كبيرة وذلك لقلّة تجربتنا وممارستنا في هذا

المجال، رغما ذلك وظفنا ما وجدنا من مصادر الكثيرة التي تخدم موضوعنا حسب فهمنا والذي لا

يخلو من النقائص.

نأمل أن نكون قد وفّقنا في هذا البحث، ولا يسعنا إلا أن نتقدم للأستاذ المشرف الدكتور " عبد

العزير بوشلاق " جزيل الشكر وكذلك الشكر موصول للجنة المناقشة التي تحملت عناء القراءة

والتصويب.

في الأخير نرجو من الله عز وجل ان يلقي بهذه الدراسة رضا القراء وتعود عليهم بالنعف

والفائدة داعين لأنفسنا بالمغفرة والتوبة من أي تقصير أو نسيان أو خطأ.

والله ولي التوفيق.



مدخل

الرواية العربية بين النشأة والتطور

1- العربية .

2- الغربية .

الفصل الأول البناء السردى وتقنياته

اولاً: نشأة الرواية العربية

ظهرت الرواية العربية منذ العهد الجاهلي وتطورت مع ظهور القرآن وقصص الأنبياء ومغامرات الفرسان ورواية يومياتهم المتأصلة عبر حقب متتالية وختمها بالقران الذي جاء بإعجازه اللغوي ليكون بداية لحقبة الوعي وتدوين.

"الخطاب التأصيلي يسلم بأصالة الرواية العربية وهي جن أصيل في التراث العربي وليست جنسا وافدا من الغرب قصص الفروسية في العهد الجاهلي وسير الشعبية"¹

والقرآن حكى عن أمم سالفة كعاد وثمود، وحكى عن الأنبياء كموسى وعيسى ونوح وهود ويوسف، وحكى عن مدن طنت حين اختل نظلمها الاجتماعي

فنسنت وعلقت، وحكى عن أمكنة لها دورها في تاريخ البشرية، وهذا معناه أن العرب كانوا يعرفون قصص الأمم السالفة وقصص الأنبياء وقصص المدن"².

احسب أن الذي أضر بدراسة القصة العربية بل بدراسة النثر العربي كله هو ذلك الفهم الذي

واجه به الدارسون تراثنا النثري. وتظهر فيها مجالات التلاعب البلاغي والقدرة على الوصف

والتنسيق الشكلي... نتيجة هذه النظرة أن ا نصرف جهد الباحثين الى التنقيب عن هوكان من

بغيتهم فوجدوها .. ورفض الباحثون جميعا غير هذا من الصور النثرية. ولكنهم أحسوا أن هذا

الذي ارتضوه يكاد يبدأ بدايته الحقيقية منذ العصر الأموي، وان الصور الأخرى التي جاءتهم عما

سته من عصور لا تكفي بل تكاد لا تثبت صحتها الناقد الخبير، مشاعروا أن يخرجوا من

المعركة كلها حين أعلنوا أن النثر الجاهلي ضاع، وأن ما جاء من عصر صدر الإسلام فيه شك

كبير وأن الكتابة بدأت بعبد الحميد."²

1-محمد بوعزة تحليل النص السردى. (تقنيات ومفاهيم) الدار العربية للعلوم ناشيون . 1،2010ط. ص 18.

2-فاروق خورشيد في الرواية العربية1ط،1975،1983، ط2، دار النشر دار الشروق ص53،ص59



الفصل الأول البناء السردى وتقنياته

"الدكتور شوقى ضيف يقرر في موضع من كتابه أن الكتابة التاريخية قد فقد أكثرها إلا ما بقي من روايات في الطبري وابن هشام وابن اسحق، وأن من يرجع إلى هذه الكتابة يلاحظ أنها كانت بلائة وأنها لم تتطور بالسرعة التي تطورت بها

الكتابة السياسية .. وهو يعنى أنها لم تتحرف كما انحرفت غيرها من صور الكتابة .. ويقرر الأستاذ أحمد أمين في فجر الإسلام أن القصص قد نما في العصر الأموي بسرعة لأنه يتفق مع ميول العامة .. والعامة هنا تعني بطبيعة الحال غير الملوك والوزراء وكتاب الدواوين، أى كل الناس...¹

ظهر هذا المصطلح في بيروت عام 1890- عندما قدم " خليل الخوري" رواية أوبا إذن لست بإفرنجي" ولعل أول محاولة لتعريف الرواية قام بها الحبيب بنوت" المحامي عام 1890 بقول "القص من تأليف الروايات تسلية الخواطر وتهذيب الأخلاق فهي آلة يبيث بها الكاتب العواطف الشريفة والمبادئ الجليلة وذريعة نهى بها الكاتب عن ارتكاب الدنيا على أخلاق وأنواعها² أما عبد المالك مرتاض فيذهب إلى تعريفها بأنها: (شكل أدبي جميل، اللغة هي مادته الأولى والخيال هو الماء الكريم الذي يسقي هذه اللغة فتتمو وتربو، والتقنيات لا تعدوا كونها أدوات لعجن هذه اللغة المشبعة بالخيال، إضافة إلى عنصر السرد أي الهيئة التي تتشكل بها الحكاية المركزية ولهذا السرد أشكال كالحكاية والمناجاة).

1-المصدر نفسه، الرواية العربية ص63

عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنية السرد" « مرجع سابق، ص11-2

3-عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ط1998، ص1، ص27.

ثانيا:نشأة وتطور الرواية الغربية

لم تعرف الرواية شهرة واسعة باعتبارها جنسا أدبيا، ولم تعرف الاستقلال وتتميز بوجودها وشكلها الخاص في الأدب الغربي والعربي إلا في العصر الحديث، حيث ارتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر، فحلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة والمثالية والعجائبية، وعلى العكس من ذلك فقد اهتمت الطبقة البورجوازية بالواقع والمغامرات الفردية، وصور الأدب هذه الرموز المستحدثة بشكل حديث، حيث اصطلح الأدباء على تسميته بالرواية الفنية في حين أطلقوا اسم الرواية غير الفنية على المراحل السابقة لهذا العصر، حيث تميز الأدب القصصي منذ القديم بسيطرة الطبقة الحاكمة، ولا تمثل القصص المعبرة عن الخدم والصعاليك إلا استثناءا يمكن القياس عليه .

فالسمة البارزة للرواية الفنية انكبابها على الواقع، وعليه فالرواية تبدأ في أوروبا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة وهي "التعبير عن روح العصر" والحديث عن خصائص الإنسان، وهناك من يعتبر رواية " دونكيشوت ل" سرفانتس " أول رواية فنية في أوروبا كونها تعتمد على المغامرة الفردية .اذن فالرواية عند ملاحظتنا نجد أنها وليدة الطبقة البورجوازية، وهي البديل عن الملحمة، ولذلك اعتبر هيجل الرواية ملحمة العصر الحديث وقد استفاد جورج لوكاتش من هذه الفكرة واعتبر الرواية بدوره ملحمة بورجوازية، فالرواية سليلة الملحمة، وإذا كان موضوع الملحمة هو المجتمع فإن موضوع الرواية هو الفرد الباحث عن معرفة نفسه وثبات ذاته وقدرته من خلال مغامرة صعبة وعسيرة.

اما في الادب الفرنسي فلم تظهر الرواية ولم تزدهر إلا في القرن الثامن عشر ميلادي، وكان يطلق على هذا القرن في فرنسا عصر العقل أو عصر التنوير. ففي خلال هذا القرن صب الفلاسفة كبير اهتمامهم على العقل على انه أحسن الطرق لمعرفة الحقيقة، وكان معظم الأدب فلسفيا يخرج مفكرون كبار من أمثال: "فولتير" و"دينيس ديدر" و"جون جاك روسو" وكان فولتير أشهر رجال الادب في عصره، وكان يستخدم مهارته الأدبية لمحاربة



الفصل الأول البناء السردى وتقنياته

الاستبداد والتعصب الأعمى والترويج للعقلانية، وكانت أكثر أعماله شهرة وهي روايته الساخرة بعنوان " كانديد 1759" وهي أول كتابة روائية في هذا العصر، إضافة إلى مساعداته المبهرة في تطوير مبادئ الكتابة التاريخية الحديثة من خلال أعماله الكثيرة التي تناول فيها تاريخ أوروبا والعام"¹

1-مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل، مجلة المخبر، أبحاث اللغة العربية والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية، قسم الأدب العربي، العدد 2، 2002، ص 06.



الفصل الأول

أولاً: مفهوم السرد

أ- أنواع السرد

ب- مكونات السرد

ثانياً: مفهوم الرواية

أ- أنواع الرواية

البناء السردى وتقنياته

أولاً: مفهوم الزمن

ثانياً: مكونات بنية الخطاب الروائي

ثالثاً: المكان

الفصل الأول البناء السردى وتقنياته

مفهوم السرد:

- أ. لغة: بمعنى تقدمه الشيء إلى الشيء تأتي به متسعا بعضه في إثر بعض متتابعاً، سرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن سرد الحديث سرداً أي يتابعه وسرد القرآن الكريم، تابع قراءته في حذر منه¹.
- ب. اصطلاحاً:

فالسرد بأقرب تعاريفه إلى الأذهان هو الحكى الذي يندرج من الأفعال البدنية للتلفظ بكلمات تعطي دلالات متتابعة وصولاً إلى الرواية التي تجسد وجوده الفني بأكمل صورة، ولا يمكن عند جميع أفعال الحكى على درجة واحدة مع المقارنة بين التجسيدات الفنية لهذه الأفعال وخاصة أن السرد المكتوب فهو يتضمن بدوره عدداً من الأنواع الثقافية التي تضم إلى جانب هذه الأشكال الفنية المتمحورة حول القص، المواد الإخبارية والمعلومات التاريخية والتراجم وسير المشاهير و سيرورة الأمثال والملح والنوادر وبعض الصياغات الخاصة بالمفاهيم العامة² فالبرغم من تداول هذا المصطلح إلا أنه لم يثبت وجوده ولم يظهر في النقد الأدبي إلا في الآونة الأخيرة "مارس العربي السرد والحكى، شأنه في ذلك شأن أي إنسان في أي مكان، بأشكال و صور متعددة، وانتهى إلينا مما خلفه العرب تراث مهم لكن السرد العربي كمفهوم جديد لم يتبلور بعد بالشكل الملائم، ولم يتم الشروع في استعماله إلا مؤخراً بصور شتى"³، ولقد عني السرد باهتمامات الباحثين فيها بعد وقد انتهجوا هذا الطريق فأثروا ميدان السرد بأبحاثهم وطروحاتهم الدقيقة المتنوعة كغز يماس و جينيت، الذي يعرف السرد بأنه: "عرض

1- ابن منظور: لسان العرب، المجلد السابع ص 165.

2- صلاح صالح سرديات الرواية العربية المعاصرة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص 09.

3- سعيد يقطين السرد العربي (مفاهيم وتجليات) رؤية للنشر والتوزيع - القاهرة - ط1، 2006، ص 66.



الفصل الأول البناء السردى وتقنياته

الأحداث أو المتوالية من الأحداث حقيقية أو خيالية عرض بوساطة اللغة، وبصفة خاصة بوساطة لغة مكتوبة¹

فالسرد ظاهرة إنسانية يعيشها الإنسان في أي زمان ومكان بروح واحدة.

أنواع السرد:

يجمع النقاد ان البنية السردية للعمل الحكائي لها نموذجين اثنين من السرد هما:
السرد الذاتي:

وهو ما يصطلح عليه بالرؤية مع، وقبل الوقوف على مفهوم هذا السرد لا بد من العريج على مفهوم (الرؤية) التي عرفت تسميات عديدة (وجهة نظر زاوية الرؤية التبيير ...) فهي "مجرد وسيلة لبلوغ غاية ما، أما السرد الذاتي ما هو إلا طريقة الكاتب الروائي في تقديم احداث قصته انطلاقا من زاوية النظر الراوي فهو الذي يخبر ويؤول الاحداث ويفرضها على القارئ"².
السرد الذاتي هو حالة من حالات السرد تتبنى احداثه حسب الراوي بعرض تصوراته واحاسيسه تعبيراً عن نفسه او عن شخصية ما تتكلم ضمن المتن الحكائي.

السرد الموضوعي:

وهو الرؤية الخارجية أي اعتماد الحكى على السرد يتميز "بوضع الروي الذي يعلم بكل شيء ولكنه لا يتدخل في تفسير الاحداث، ومصيرها النهائي وانما يتوقف عمله على الوصف المحايد كما تقدمه أذهان الشخصيات"³.

هذا النوع من السرد يستوجب عملية استحضار المعني من النص حسب وعي المتلقي إذا يتوافق المعني مع التصورات التي ينتجها من القراءة المتمعنة لنص ما.

4-جيرار جينيت حدود السرد، ترجمة: بن عيسى بوحالة (في طرائق تحليل السرد الأدبي) منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، 1992، ص71.

2-حميد لحميداني: بنية النص السردى (من منظور النقد الادبي)، المركز الثقافى العربى للطباعة والنشر، ط، Iبيروت، 1991، ص ص48-50.

3-المرجع نفسه ، ص48-49



الفصل الأول البناء السردى وتقنياته

انا السرد الذاتي والسرد الموضوعي هو عملية استخلاص المعنى حسب وجهات نظر الكاتب ومدى تأثيرها في المتلقي وذلك يكون وفق المواضيع التي يختارها أصحاب الدراسة والبحث، وما تتطلبه من تقنيات لتحديد شكلها الأخير.

مكونات السرد:

ان السرد ما هو الا طريقة او كيفية التي تبنى عليها احداث الرواية عن طريق مجموع مكونات رئيسية وفكرية تتخلص أهمها في:

"الرواية، على اعتبار أنها رسالة كلامية (مروي) تحتاج إلى مرسل (بكسر السين)، الذي هو الراوي، وإلى مرسل إليه (بفتح السين) المروي له أو المتلقي. وهي لذلك تمر عبر القنوات الآتية: والسرد هو الكيفية (أو الطريقة) التي تُروى بها الرواية عن السردية، التي يمكن توضيح مفهوم كل منها، على النحو الآتي:

1-الراوي: وهو الشاهد على احداث الرواية منذ البداية حتى نهاية، وهو الذي يسرد تفاصيل الرواية "هو المرسل، الذي يقوم بنقل الرواية إلى المروي له، أو القارئ (المستقبل). وهو شخصية من ورق - على حد تعبير بارت. وهو -لأنه كذلك- وسيلة أو أداة تقنية يستخدمها الروائي (المؤلف) ليكشف بها عن عالم روايته (بارت، وهو -لأنه كذلك- وسيلة أو أداة تقنية يستخدمها الروائي (المؤلف) ليكشف بها عن عالم روايته) والراوي -حسب هذا المفهوم - يختلف عن الروائي الذي هو شخصية واقعية -من لحم ودم - ذلك أن الروائي (المؤلف)، هو خالق العالم التخيلي، الذي تتكون منه روايته وهو الذي اختار تقنية الراوي كما اختار الأحداث والشخصيات الروائية والبدايات والنهايات . . . وهو - لذلك - (أي الروائي) - لا يظهر ظهوراً، أو يجب ألا يظهر -".

٢-المروي:



الفصل الأول البناء السردى وتقنياته

وهي تسلسل الاحداث وفق الزمن والمكان والشخصيات وترابطها فيما بينها ... - " أي الرواية - نفسها - تحتاج إلى راو ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه . وفي المروي (الرواية)، يبرز طرفاً ثنائية المبنى/ المتن الحكائي، لدى الشكلانيين الروس.

كما يبرز طرفاً ثنائية الخطاب/ الحكاية، أو السرد/ الحكاية، لدى السردانيين اللسانيين (تودوروف، جينيت، ريكاردو . . .) على اعتبار أن ثنائية الخطاب الحكاية، أو السرد/ الحكاية، لدى السردانيين اللسانيين (تودوروف، جينيت، ريكاردو . . .) على اعتبار أن السرد (المبنى) هو شكل الحكاية (المتن). وعلى اعتبار أن السرد والحكاية، هما وجهها المروي، المتلازمان (أو اللذان، لا يمكن القول بوجود أحدهما دون الآخر في بنية الرواية.

3- المروبله:

وهو القاري او الناقد الذي يتناول هذا النص الروائي ويدرسه أي المتلقي لهذه الفكرة. "قد يكون المروي له، اسماً معيناً ضمن البنية السردية. وهو ذلك -كالراوي شخصية من ورق، وقد يكون كائناً جهولاً، أو متخيلاً، وقد يكون المتلقي (القارئ)، وقد يكون المجتمع بأسر وقد يكون قضية أو فكرة ما، يخاطبها الروائي، على سبيل التخيل الفني . . ."¹ تعد مكونات السرد في الرواية ركيزة للحكي بين كاتب والمتلقي وموضوع التلقي تستخلص فيه الرواية جميع أفكارها وتتجسد منها بتفاصيلها.

1-امنة يوسف تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ص 40،ص41. الطبعة الثانية. 201.



- مفهوم الرواية:

أ. لغة:

(رَوِيَ من الماء تَرَوَى وارْتَوَى.

وتَرَوَى القوم وَرَوَوْا: تَرَوَدُوا بالماء.

ويوم التَّرْوِيَةِ يوم قبل عرفة وهو الثامن من ذي الحجة، وسمِّي كذلك لأن الحجاج يترؤون فيه الماء وينهضون إلى مَنَى ولا ماء بها.

وَرَوَى الحبل رِيًّا فَارْتَوَى: فنتله.

وَرَوَى الحديث والشعر يَرُوِيهِ رواية وتَرَوَاه.

والرَّوِيُّ: حرف القافية.

رَوَيْتُ الحديث والشعر رِوَايَةً فأنا رَاوٍ في الماء والشعر.

والرَّوِيَّة في الأمر: أن تنتظر ولا تعجل. والرَّوِيَّة: التفكير في الأمر)¹.

ب. التعريف الاصطلاحي:

من الصعب إيجاد تعريف أو مفهوم شامل وجامع للرواية كفن نثري، أو نوع أدبي، والسبب في ذلك كون الرواية من الفنون النثرية الغير واضحة الدلالة وكل باحث يدلي بدلوه فيها ويعطي تعريف حسب رؤيته وفهمه لها، لأنها متعددة الاتجاهات ومنتطورة الأساليب بتطور واختلاف العصر من خلال هذا التعريف نرى بأن الرواية تتميز بالكلية والشمولية في تناول الموضوعات، وترتبط بالمجتمع وتقسم معمارها على أساس وتفصح المجال لتجاوز المتناقضات، وقد عرفها مَخاضة أختين قائلاً: "إن الرواية فن نثري تخيلي طويل -نسبياً". وهو فن بسبب طوله ويعكس عالماً من الأحداث والعلاقات الواسعة، والمغامرات المثيرة والغامضة أيضاً، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة، والمغامرات المثيرة والغامضة أيضاً، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة، وذلك لأن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كياناتها أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية أو غير أدبية"¹.

1- ابن منظور: لسان العرب، المجلد 5، ص 271-272. مادة (روي)

الفصل الأول البناء السردى وتقنياته

فالرواية في نظر بأختين يجب أن يتوفر فيها الخيال وغن كانت طويلة وذات اثاره وغموض وهي عبارة عن انعكاس للواقع الإنساني.

أما الأديب طاهر وطار فيقول أن: " الرواية بالأصل فن لا نقول عنه دخيل عن اللغة العربية، وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتنوه"² ومن خلال قول طاهر وطار يتضح بأن الرواية وليدة التراث العربي وليست بدخيلة عن الفنون العربية. وعموما يوجد تعريف محدد وشامل للرواية، إلا أنهم جميعا يشتركون في كون الرواية هي تعبير عن الواقع الإنساني.

-أنواع الرواية:

تتمثل أنواعها كما حددها "هينكل في أربعة أنماط ويأثيري هذا التصنيف على معيار طبيعة المتخيل الذي تستلهمه الرواية في تشكيل عالمها الحكائي، فالمتخيل في الرواية قد يكون اجتماعيا يستقي مادته الحكائية من الواقع، أو نفسيا يسعى للولوج إلى العالم الباطني الداخلي والتركيز عليه باعتباره محور الدراسة، أو رمزيا باتخاذ الحكاية رمزا للتعبير عن أفكار مجردة، أورومانسيا باتخاذها وسيلة للتفرغ عن مشاعره وعواطفه".

1-الرواية الاجتماعية (الواقعية):

هي الرواية التي تقوم بتصوير حياة مجتمع من المجتمعات ووصفها عبر فترة زمنية معينة وصفا كليا شاملا، في هذا الشكل الروائي يعيد المبدع تشكيل ملامح عالم يمال العالم الذي نعيش فيه وتقديم شخصيات تشبه شخصيات البشر في الحياة المعيشة، ومن أهم سماتها أنها تقدم كمية كبيرة من التفاصيل الدقيقة حول طبيعة المكان، إذ تمنح القارئ إحساسا قويا به من خلال الوصف المستفيض للحجرات والمنازل والقرى وشوارع المدينة والمباني والأصوات البشرية وضروب الأنشطة المختلفة.

1-آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997، ص 21.

2 -مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل، مرجع سابق، ص 05.



الفصل الأول البناء السردى وتقنياته

الرواية الاجتماعية هي «الرواية التي تقدم شخوصا يشبهون شخصيات الواقع المعيش في ظروف اجتماعية مختلفة، ويسهل التعرف عليها. في هذا الشكل الروائي يعيد الروائي تشكيل ملامح عالم يماثل العالم الذي نعيش فيه وتقليم شخصيات تشبه شخصيات البشر في الحياة المعيشة. ولذلك يطلق أحيانا على الرواية الاجتماعية مفهوم الرواية الواقعية تقدم روايات نجيب محفوظ مثلا للرواية الاجتماعية الواقعية بدرجات مختلفة. ولا سيما الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة للطبقة المتوسطة الطامحة إلى تحسين وضعها الاجتماعي. إنها تعرض مشاهد واسعة لنمط الحياة في القاهرة، وتشخص الصور¹.

ب-الرواية النفسية (السيكولوجية):

إذا كانت بؤرة الاهتمام في الرواية الاجتماعية هي تصوير طبيعة مجتمع ما، فإن بؤرة الاهتمام في الرواية النفسية تنصب على التطور الفردي.

تعنى جميع الروايات النفسية بالأحاسيس الفردية ومحاولة النفاذ إليها، والبحث في الدوافع النفسية الواعية واللاواعية التي تتحكم في سلوك الأفراد. فإذا كان الزمن في الرواية الاجتماعية أكثر فعالية وتوظيفا فإنه في الرواية النفسية حاسة مفتقدة بالتقريب، وإن وجد فهو زمن نفسي مكثف؛ يعني اللحظات النفسية الهامة في حياة الشخصية من الوجهة النفسية"

الرواية النفسية: إذا كانت بؤرة الاهتمام في الرواية الاجتماعية هي تشخيص صور محلية للمجتمع، «فإن بؤرة الاهتمام في الرواية النفسية تنصب على الت تطور الفردي: الحركة الفكرية للفرد، تبلور شخصيته، الدوافع الداخلية المعقدة التي تبعث فيه الحيوية والنشاط. إن مصطلح «نفسى، لا يعني - بالطبع - أن الشخصية تحلل نفسيا أو كل شيء يقدم كما لو كان داخل وعي الشخصية، ولكنه يعني -على الأصح - أن الأسس المترابطة في الرواية، أو مناطق التركيز فيها، هي الانعكاسات والتطورات التي تتجسد في شخصية أو مجموعة

1-محمد بوعزة تحليل الخطاب السردى ص24



الفصل الأول البناء السردى وتقنياته

من الشخصيات. وأهم مؤشرات الشكل الروائي النفسي أن القصة تتكون من أحداث داخلية تحدث في وعي الشخصيات الروائية.¹

ج- الرواية الرمزية:

هي الرواية التي تقوم على مبالغة تصويرية لجانب واحد من جوانب المجتمع، جاء معزولا عن الأطر العادية، وبلغ هذا كابوسا مرعبا وهذا هو شأن رواية الحدث الرمزي التي يتصف أسلوبها دوما بهذه السمة المميزة من التصوير المحرف...، فهي محور لنسيج الحياة العادية. يعتبر "هينكل" رواية البرتقالة الآلية "الأنطوني بيرجس" مثالا للرواية الرمزية، هذه الرواية يرويها مراهق فظ يدعى "الكس" زعيم عصابة في إحدى شوارع لندن كما يتخيلها الكاتب في المستقبل، إن الهواية التي يمارسها "الكس" وعصابته هي التسلية بضرب الناس الذين يقابلونهم في الشوارع أثناء الليل. حدث ذات مرة أن التقوا برجل عجوز يحمل كتبا من المكتبة، فأحاطوا به وراحوا يعنفونه، اختطف أحد الصبية كتابا عن مبادئ علم البلوريات، وأصر على أنه كتاب قدر، ومزقه ونثر صفحاته في الشارع، وبعد ذلك أمسك بيته "بذراعيه وفتح "جورج" فمه واسعا، وانتزع "ديم أسنانه الصناعية العلوية والسفلية، وألقى بها على الرصيف، ثم أمسك "جورج بشفتيه جانبا وسدد إلى فكه الذي خلا من أسنانه لكمة قوية بقبضته المكورة حتى تفجر الدم من فمه.

بخلاف النوعين السابقين، لا تقدم الرواية الرمزية وصفا تفصيليا لمجتمع محدد، ولا تصورا نفسيا عميقا لإحدى الشخصيات، وإنما نجد -في الحقيقة- بناء اجتماعيا غير واقعي غالبا، معزولا ومبالغا في تصوير شذوذه. إن السعة المميزة للرواية الرمزية أنها توظف الحكاية وتجعل منها إطارا رمزيا للتعبير عن أفكار مجردة، وتعتمد أسلوب التصوير المعرف

1 - تحليل الخطاب السردى محمد بوعزة ص25

المبالغ فيه في تشخيص الفكرة / الرمز، حيث تصبح الرواية مجرد فكرة ينبغي أن تبحث عنها، أي أن الشخصيات والحكاية ليست سوى رمز لفكرة، قد تكون فكرة فلسفية وأحياناً متعلقة بالطبيعة البشرية.¹

د. الرواية الرومانسية:

وهي الرواية التي تغلب عليها قصص الحب والمثالية، ولا تلتفت إلى مشكلات المجتمع أو الحكم أو المشكلات السياسية الأخرى، وتقوم عقدة الرواية على المغامرة العاطفية...، أي أن الرواية الرومانسية تنصب على العلاقات الاجتماعية السائدة بين الرجل والمرأة، ولكنها لا تكون فقط في صورة علاقة الحب الرومانسي، بل تمتد إلى مختلف أشكال العلاقات الاجتماعية المختلفة بين الرجل والمرأة تؤثر تأثير لا حد له في أي مجتمع من المجتمعات من خلال مناقشة الظلم والفسل... وغيره.

الرومانسية الجديدة تشخص الرواية الرومانسية الحديثة عوالم حكاية خاصة ومعيزة «أحداث تقع في مكان منعزل بعيد عن البيئة الاجتماعية العادية، القصة تروى بطريقة غير مباشرة، ويعمد إلى نقلها بصورة حرفية تعول على الوصف كل التعويل لأن أحداثها كلها غريبة مثيرة للعجب !! إن سياق الأحداث في الرواية الرومانسية الجديدة (الفضاء المعزول) لا يعطي أهمية للزمن في مفهومه الاجتماعي بالمقاييس العادية للنشاط الاجتماعي، حيث تظهر الشخصيات وكأنها تعيش في فضاء معزول خارج الزمن، لذلك يظل الحدث في الرواية الرومانسية بلا تفسير، فالدوافع لا تتشا استجابة للظروف المحيطة الشأن في الرواية الاجتماعية، ولكن المواقف تقفز إلى دائرة

1 - محمد بوعزة تحليل النص السردى ص26، ص27.

2 - المصدر نفسه ص27.



"الرواية ديوان العرب " بعد أن كان الشعر، وقد حظيت الرواية بأهمية بالغة، لتصويرها حياة الإنسان ووجوده في الكون، وكذا دورها في تحديد خلجاته الشعورية والفكرية، وتلبية احتياجاته الجمالية والذوقية، لذا عُدَّت الرواية أكثر الفنون اتصالاً بحياة الإنسان وتصويراً لمختلف الوقائع والأحداث التي يعيشها الإنسان يومياً، ويرجع هذا أيضاً إلى توافرها على عدة وسائل فنية وجمالية خاصة.

ومن بين أهم العناصر المكونة لفن الرواية نجد عنصري الزمن والمكان باعتبارهما ركائز العمل السردي، إلى جانب الأحداث والشخصيات والحوار، التي كانت وما تزال تثير اهتمام الكثير ممن يشتغلون على السرد وتقنياته، ما يتطلب ضبط بعض المفاهيم الخاصة بالزمن والمكان وما يتعلق بهما.

أولاً: مفهوم الزمن:

1 المفهوم الأدبي:

إن مفهوم الزمن قد شغل العديد من الباحثين والنقاد وفيما يلي نستعرض آراء بعض

رأى إيميل بنفنست بلبن الزمن له مفهومان:

1) الزمن الفيزيائي للعالم: وهو خطي لا متناه وله طبقته عند الإنسان، وهو المدة المتغيرة التي يعيشها كل فرد حسب هواه وأحاسيسه وإيقاع حياته الداخلية، وهو ما نسميه عادة بالزمن هو في هذا الأخير.

2) الزمن الحدثي: هو زمن الأحداث الذي يغطي حياتنا كمتتالية من الأحداث¹.

2- مفهوم الزمن اللغوي:

في معجم لسان العرب يعني: "الزمن والزمان: هو قليل الوقت وكثيره ، ودل في المحكم
الزمن والزمان :العصر"²

1- ينظر سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ص 64.

2- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكارم ابن منظور الإفريقي: لسان العرب ص 1867

نستخلص أنا من هذا التعريف أنا زمن ينتهي مهما طال أو قصر فيمكن أن نجمله في عصر بأكمله بكلمة واحدة .

2 المفهوم الاصطلاحي:

اشتغل العديد من الدارسين على مفهوم السرد حيث يري (عبد المالك مرتاض) في كتابه نظرية الرواية انا الزمن مشتق من أزمنة بمعنى "الإقامة، كما يعني: التراخي والتباطؤ (وهو في الفرنسية time، وبالإنجليزية، temps وباللاتينية)¹

فالزمن عند (لالاند) هو الحركة التي تطبع حياة الإنسان أو القصة وذلك بتتابع الأحداث وتواترها.²

أن هذه المفاهيم الثابتة للزمن واستمراره هي شيء واقعي في نفس البشرية فهي مرتبطة بجميع أفعاله وديمومتها.

فالزمن عند (عبد المالك مرتاض) شيء "وهمي ومظهر نفسي لامادي ومجرد لا محسوس وهو الوجود الذي يغمرنا ليلا ونهارا موكل بالكائنات وبالوجود وهو الوقت والمدة والحياة، وهو الرأي الذي يؤكد (غاستون بشلار) بقوله: "الزمن حي والحياة زمنية"³

ثانيا: مكونات بنية الخطاب الروائي

1. الترتيب:

لقد كانت الرواية التقليدية تعمد إلى بناء وقائعها وفق ترتيب زمني باعتماد التطور التاريخي للأحداث، في حين اختفى هذا التتابع الطبيعي في الرواية الحديثة ف:(يبدو أن الحكاية الشعبية قد اعتادت أن تنقيد في تمفصلاتها الكبرى على الأقل بالترتيب الزمني،

1-عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ص171.

2-الرجع نفسه ص172.

3 -المرجع نفسه ص171.



لكن تقاليدنا الأدبية (الغربية) بدأت بمفارقة زمنية)¹.

وهذا الترتيب إما أن يكون استرجاعاً لأحداث مضت أو استباقاً لأحداث لاحقة لم تتحقق

بعد (فالترتيب يتضمن مفاهيم كالارتجاع والاستشراف)².

تحدث المفارقة عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على

آخر أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه.

الاسترجاع:

يعود الاسترجاع لأحداث قد وقعت من قبل ويرجع لتذكرها أي: (وله أنواع:

أ- **الاسترجاع الخارجي**: هو ذلك النوع من الاسترجاع الذي يعالج أحداثاً تنتظم في

سلسلة سردية تبدأ وتنتهي قبل نقطة البداية، المفترضة للحكاية الأولى ووظيفته حسب جيرار

جنيت

ب- **الاسترجاع الداخلي**: هو استرجاع يتم من داخل الحكاية إلى داخلها مما يجعله

استرجاعاً يتحكم في أحداث ترتيب جديد للعناصر الحديثة، إذن فالاسترجاعات الداخلية: (تتناول

خطاً قصصياً (مضمون قصصي) مختلفاً عن مضمون الحكاية الأولى، إنها تتناول إما شخصية

يتم إدخالها حديثاً ويريد السارد إضاءة سوابقها، وإما شخصية غابت عن الأنظار منذ بعض

الوقت، ويجب استعادة ماضيها قريب العهد)³. وبالتالي يعود السارد إلى ماضٍ لاحق لبداية

الرواية قد تأخر تقديمه في النص.

الاستباق:

هو توقع حدوث أحداث في المستقبل قبل وقوعها، ويتحقق: (عندما يعلن السرد مسبقاً عما

سيحدث قبل حدوثه)⁴.

1- جيرار جنيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتصم، ع الجليل الأزدي، عمر الخلي،

منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2003، ص3، ص216.

2- المرجع نفسه، من تصدير الكتاب، ص27.

3- جيرار جنيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ص61.

4- محمد بوعزة: تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، لبنان، ط1، 2010، ص89.

الفصل الأول _____ البناء السردى وتقنياته

وينقسم الاستباق إلى صنفين حسب تصور جنيت: (هنا أيضا نميز من غير مشقة بين واستباقات داخلية واستباقات خارجية)¹.

أ- **الاستباق الخارجي**: تقع الاستباقات الخارجية: (خارج حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى، وتكون وظيفتها ختامية في أغلب الأحيان بما أنها تصلح للدفع بخط عمل ما إلى نهايته المنطقية)².

ب- **الاستباق الداخلي**: ويتميز بكونه: (يقع داخل المدى الزمني للمحكي الأول دون أن يتجاوزه، كما أنه يعرض القص كالاسترجاع الداخلي لخطر التداخل والتكرار في الحكاية الأولى والحكاية التي يتولاها المقطع الاستباقي)³. فالمفارقة الزمنية إما أن تكون استرجاعا لأحداث مضت أو استباقا لأحداث لاحقة بين زمن القصة وزمن السرد.

2- المدّة:

ترتبط المدّة بوتيرة سرد أحداث القصة من حيث درجة سرعتها وبطنها التي تقاس بالثواني والدقائق والشهور، وبين زمن الخطاب الذي يقاس بالجمل والأسطر والفقرات والصفحات والفصول أي: (مدة القصة مقيسة بالثواني والدقائق والساعات والأيام والشهور والسنين... وطول النص المقيس بالسطور والصفحات)⁴.

وقد أوجد جيرار جنيت أربع حركات سردية سماها **بالحركات السردية الأربع** وهي: **الحذف، والوقفة الوصفية، والمشهد**⁵.

يتحدد إيقاع السرد من منظور السرديات بحسب وتيرة سرد الأحداث من حيث درجة سرعتها أو بطئها، (في حالة السرعة يتقلص زمن القصة ويختزل ويتم سرد أحداث تستغرق زمنا طويلا في أسطر قليلة أو بضع كلمات وذلك بتوظيف تقنيات زمنية سردية أهمها:

1- جيرار جنيت: خطاب الحكاية، ص 77.

2- المرجع نفسه، ص 77.

3- المرجع نفسه، ص 79.

4- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 102.

5- ينظر: المرجع نفسه، ص 108.



الفصل الأول _____ البناء السردى وتقنياته

الخلاصة (sommaire) و الحذف (ellipse)، وفي حالة بطئها يتم تعطيل زمن القصة وتأخيرها

ووقف السرد بتوظيف تقنيات سردية مثل: المشهد (scène) والوقف (pause)¹.

أ. تسريع السرد:

يحدث تسريع إيقاع السرد حين يلجأ السارد إلى **تلخيص** وقائع وأحداث فلا يذكر عنها إلا

القليل أو حين يقوم **بحذف** مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقاً.

أ- **الخلاصة**: وهي العبور على جملة من التفاصيل دون التدقيق فيها، بمعنى اختزال مجموعة من

الأحداث وعرضها بصورة عامة دون تفصيل (فيه تختصر الخلاصة على تقديم موجز سريع

للأحداث والكلمات

والخلاصة عند جاب لينتقلت (jaaplintvelt): يقدم فيها الراوي موجز سريع للأحداث وإعطاء

النتيجة (تقديم موجز سريع للأحداث والكلمات، بحيث لا تعرف أمامنا سوى الحويلة)².

والحذف ثلاث أنواع يميزها جيران جنيت كما يلي:

- **الحذف الصريح**:

وهو الحذف المحدد الذي يشير فيه بصراحة للزمن المحذوف فهو حسب جيران

جنيت: (الحذف الذي تتم عنه إشارة في السرد إشارة محددة)³. وهو الأمر الذي يؤدي إلى وجود

فقرة أو جملة قصيرة يشير فيها السرد إلى الزمن الذي تم إغفال وصف أحداثه.

- **الحذف الضمني**:

وهو الذي يفهم من خلال السياق: (لا يصرح فيه النص بوجوده بالذات، وإنما يمكن للقارئ أن

يستدل عليه من ثغرة في التسلسل الزمني)⁴.

- **الحذف الافتراضي**:

1- محمد بوعزة: تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم، ص 92.

2- حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي، ص 153.

3- المرجع نفسه، ص 176.

4- المرجع نفسه، ص 177.



الفصل الأول _____ البناء السردى وتقنياته

وهو الحذف المتعلق بنهاية كل فصل وبداية فصل آخر (ولعل الحالة النموذجية للحذف

الافتراضي هي تلك البياضات المطبعية التي تعقب انتهاء الفصول، فتوقف السرد

مؤقتا إلى حين استئناف القصة من جديد لمسارها في الفصل الموالي)¹.

ب. تبطئ السرد:

توجد تقنيتان وهما المشهد والوقف فيتم وقف السرد وتعطيل زمن القصة:

أ- المشهد: (scène):

يقصد بتقنية المشهد: (المقطع الحوارى، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام

للشخصيات، فتتكلم بلسانها وتتجاوز فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد أو وساطته، في هذه

الحالة يسمى السرد بالسرد المشهدي (récit scénique)².

ب- الوقفة (pause):

وتسمى الوقفة الوصفية وهي: (هي ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد، بسبب لجوء

السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات، فللوصف عادة يتضمن انقطاع وتوقف السرد لفترة من

الزمن)³. وقد تكون الوقفة الوصفية لشخصية ما أو مكان أو أشياء في الرواية، فالوصف إذن

هو: (كل حكي يتضمن أصنافا من التشخيص لأعمال أو أحداث تكون ما يوصف بالتحريير سردا

هذا من جهة، ويتضمن من جهة أخرى تشخيصا للأشياء والأشخاص)⁴. وسأستعرض علاقة

الوصف بالمكان.

فالمكان عنصر أساسي في بناء الرواية وتشكلها، لهذا يعد (الحاضنة الاستيعابية والإطار

العام الذي تتحرك فيه الشخصيات وتتفاعل فالعلاقة التي تربط المكان بالوصف وطيدة وذلك

لخلق عالم له خصائصه (فإذا كان السرد يشكل أداة الحركة الزمنية في الحكي، فإن الوصف هو

1- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائى، ص164.

2- محمد بوعزة: تحليل النص السردى، ص 95.

3- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائى، ص96.

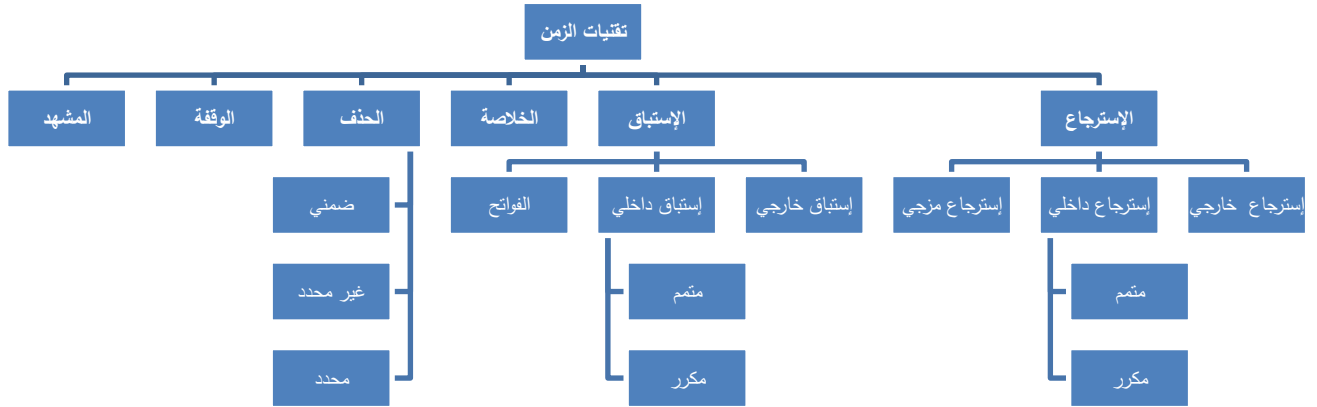
4- حميد لحميداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبى، المركز الثقافى العربى، بيروت، ط 1، 1991،



الفصل الأول البناء السردى وتقنياته

أداة تشكل صورة المكان، ولهذا يكون للرواية بعدان أحدهما أفقي يشير إلى السيرورة الزمنية، والآخر عمودي يشير إلى المجال المكاني الذي تجري فيه الأحداث وعند التحام السرد والوصف ينشأ فضاء الرواية)¹.

ويمكن أن نوضح أكثر تقنيات الزمن عبر المخطط الآتي:



ثانياً: المكان:

- مفهوم المكان:

يمثل المكان مكوناً محورياً في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين. يعرف الباحث السيميائي الوتمان، المكان بقوله: «هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر، أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة...) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة / العادية (مثل الاتصال، المسافة...). (!) يمثل المكان إلى جانب الزمان «الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية»³. فنستطيع أن نميز فيما بين الأشياء من خلال وضعها في المكان، كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تاريخ وقوعها في الزمان.

1- حميد لحميداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص 80.

2- لسان العرب: مادة (مكن)، ص 510.

3- محمد بوعزة تحليل النص السردى ص 99.

"غالب هلسا" كتاب "شعرية الفضاء" "Poétique de L'espace" لغاستون باشلار فنقله إلى العربية بعنوان جماليات المكان ولعل من بين النقاد الذين أولوه عناية في مختلف دراساتهم الناقد المغربي "حميد لحميداني" في كتابه بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، الذي اعتبر المكان بمثابة العمود الفقري لأي نص بدونه تسقط تلقائياً العناصر المشكلة لأي نص. كما ميز بين المكان والفضاء، ورأى بأن "الفضاء أشمل من معنى المكان"¹، والمكان بهذا المعنى مكون للفضاء.

4-الفضاء الروائي والمكان الروائي:

هناك تصورات عديدة عن مفهوم الفضاء، فيفهم على أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكى عامّة، ويطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي فالروائي مثلاً في نظر البعض يقدم دائماً حد أدنى من الإشارات الجغرافية التي تشكل فقط نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ أو من أجل تحقيق استكشافات منهجية للأماكن، فالفضاء هنا هو معادل لمفهوم المكان في الرواية. ويفهم أيضاً على أنه الفضاء النصي أي الحيز الذي تشغله الكتابة باعتبارها أحرفاً طباعية على مساحة الورق، ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف ووضع المطالع وتنظيم الفصول وتشكيل العناوين وغيرها، إن الفضاء النصي هو أيضاً فضاء مكاني لأنه لا يتشكل إلا عبر المساحة، مساحة الكتاب وأبعاده، غير أنه مكان محدود ولا علاقة له بالمكان الذي يتحرك فيه الأبطال، فهو مكان تتحرك فيه على الأصح عين القارئ هو إذن بكل بساطة فضاء الكتابة الروائية باعتبارها طباعة.

كما يعرفه عبد المالك مرتاض بقوله: " هو كل ما عنى حيزاً جغرافياً حقيقياً، من حيث نطلق الحيز في حد ذاته على كل فضاء خرافي أو أسطوري أو كل ما يند عن المكان

1 -غاستون باشلار: جماليات المكان، تر غالب هلسا، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت لبنان

،2000، ص21.

2 -بنية النص السردى: ص63.

الفصل الأول البناء السردى وتقنياته

المحسوس: كالخطوط والأبعاد، والأحجام والأثقال والأشياء المجسمة مثل الأشجار والأنهار¹. من خلال هذه التعريفات نقول إن الأعمال السردية لا تثبت وجودها إلا إذا أوجدت لنفسها حيزا مكانيا تجرى على ركحها وقائعها، وتتحرك فيه شخصياتها، ويجري عبر زمانها، ومن ثمة سجل المكان وجوده وبصمته.

في حين يتحدث "جيرار جنيت" عن نوع آخر هو الفضاء الدلالي له صلة بالصور المجازية وما لها من أبعاد دلالية، ويعتبر بأن هذا الفضاء ليس شيئا آخر سوى ما ندعوه بالصور، ويقول في هذا الموضوع حول هذه النقطة بالتحديد: "إن الصورة هي في الوقت نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء وهي الشيء الذي تهب اللغة نفسها له، بل إنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها مع المعنى"²

كما أن الفضاء الروائي مثله مثل كل فضاء يبني أساسا في تجربة جمالية بما يعنيه ذلك من بعد أو انزياح عن مجموع المعطيات الحسية المباشرة أي أن مجاله هو حقل الذاكرة والتخيل لكنه مع هذا البعد عن الواقع الفيزيائي يظل متصلا ببنية تاريخ التجربة الأدبية والذاتية للكاتب بل وللقارئ أيضا إذا لم نسقط من اعتبارنا آليات اشتغال التصور أو التخيل في القراءة الأدبية، إذن فالفضاء الروائي في النهاية لن يكون إلا فضاء وهميا وفضاء إيجابيا، ومن قم عناء الوعي به والتسرع النقدي والنظري في استيعابه.

المكان الجغرافي : "وهو ما يحدد جغرافيا من طرف الكاتب...يشمل بدوره أنواع من الأمكنة، يمكننا أن ندرجها ضمن قسمين كبيرين رئيسيين هما: مكان الألفة ومكان الغربة"³ فقد يكتسب المكان الجغرافي أبعادا نفسية واجتماعية وتاريخية وعقائدية وذلك حسب طبيعة المكان وعلاقة الفرد به.

5 أبعاد المكان:

1 عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردى معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1995، ص 245.

2- محمد لحميداني : بنية النص السردى ، ص 55.

3 المرجع نفسه: ص 24، 23.



للمكان عدة أبعاد تسهم في إنتاج الدلالة

- **البعد الواقعي للمكان:** "تتجلى واقعية المكان في بعده الجغرافي الذي ينقله المؤلف

الضمني من عالم الواقع إلى عالم الفضاء الروائي، فيسهم في إبراز الشخصيات وتحديد كينونتها المصبوغة بصبغة المكان.

- **البعد النفسي للمكان:** يرتبط الإحساس بالمكان بمزاجية الإنسان ومن ثم جاء وصف

المؤلف الضمني له مظفرا بعاطفة السارد ومطبوعا بحالته الشعورية.

إن البعد النفسي، يجعل الانجذاب إلى مكان دون غيره مرتبط بالإحساس بذلك المكان ومدى القدرة على التكيف معه.

- **البعد الهندسي للمكان:** يأخذ المكان بعدا هندسيا، أي يدخل التوظيف الهندسي في

لغة الوصف من خلال إصباغ الأبعاد الهندسية عليه واستخدام المصطلحات المتداولة فيها"¹.
بمعنى أنه يعبر عن شكل هندسي وله امتدادات كالتطول والعرض.

6 علاقات المكان:

علاقة المكان بالشخصيات:

تضفي حركة الإنسان في المكان بعدا جماليا يحول المكان من جماد إلى روح تتبض

بالحياة باعتبار أن المكان في حركة أخذ وعطاء مع شخصيات وأحداث القصة، يتوجه بوجهتها ويربط حركتها، ويقوم بما يدفع أحداثها إلى الأمام دائما.

فالتشخيص يجعل المكان يقوم بنفس الدور الذي تقوم به الخشبة والديكور في المسرح وبذلك نستطيع أن نرسم ونتصور تلك الأماكن الموجودة في القصة، وكأنها واقع مائل أمامنا.

أدى المكان دورا قويا في تكوين حياة البشر وترسيخ كياناتهم وتثبيت هويتهم، فحمل

الفرد الكثير من صفات المكان المعاش كما أن علاقة الشخصيات بموضوعاتها أو الانفصال

عنها هي التي تحدد طبيعة الفضاء الذي يحتويها ولهذا يمكننا التمييز بين شخصية وأخرى

انطلاقا من المكان الذي تنتمي إليه كل شخصية " أي يجب أن يكون هناك تجانس بين

¹ البنية السردية في الرواية ص 56.



الشخصيات والمكان لأنه يوجد تأثير متبادل بينهما فالتمايز بين الفضاءات هو تمايز بين الشخصيات.

إن العلاقة بين المكان والشخصيات هي علاقة تكاملية يكون بواسطتها الخطاب القصصي بنيته وينتج عبرها دلالاته.

علاقة المكان بالزمان: (الزمكانية Spatiotemporelle)

يتبادل المكان مع الزمن توازن القوى فكل منهما بحاجة إلى الثاني ولذلك فإن "إن علاقة الزمان بالمكان هي علاقة تلازم وأنها عنصران متداخلان ولا يمكن تصور أحدهما دون الآخر، فعلاقة الزمان بالمكان كعلاقة العقل بالجسم فلا يكون الأول إلا بوجود الآخر، ولا تكون الحياة إلا بوجودهما معا.

علاقة المكان بالأحداث:

يعتبر المكان مكونا محوريا في الأعمال السردية ولهذا لا وجود للأحداث خارج إطار المكان ذلك لأن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين. تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي تقوم بها الشخصيات "وعلى هذا الأساس فإن بناء الفضاء الروائي يبدو مرتبطا بخطية الأحداث السردية"¹ ؛ وبالتالي يمكن القول بأنها المسار الذي يشبه اتجاه السرد وهذا الارتباط بين الفضاء الروائي والحدث سيعطي الرواية تماسكا وانسجاما. يمكن للمكان أن يؤثر تأثير مباشر على مجرى الأحداث بصفة سلبية أو إيجابية بمعنى أنه يمكن أن يعرقل أو يساعد الشخصيات في أداء أدوارها القصصية كما يساهم المكان في تحديد نوعية وطابع النص العام "يعني ذلك أن العلاقة بين الأحداث والأمكنة ليست اعتبارية، فالمدن الكبرى تكون مسرحا للروايات الاجتماعية والصراعات الفكرية، في حين تكون الطبيعة بصفة عامة إطار للقصص الغرامية والروايات ذات الطابع الرومانسي"².

1 - حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 69.

2 - مبادئ تحليل النصوص الأدبية، ص 82، 83.



الفصل الأول _____ البناء السردى وتقنياته

قد تتعكس أفعال الشخصيات على الأمكنة التي تتواجد بها، فتحمل هذه الأخيرة القيم المعنوية لتلك الأفعال سلبية كانت أم إيجابية.

لا يمكننا تصور المكان إلا في إطار علاقته بالشخصيات والأحداث والبعد النفسي، فلا يمكننا أن نفصل المكان عن الشخصيات ولا عن الأحداث التي تساهم في بناءه.

علاقة المكان بالوصف:

هناك علاقة واضحة بين المكان والوصف لأن الوصف هو عبارة عن أشياء موصوفة في إطار النص، فلوصف هو تقديم للمكان "يقرب الروائي المكان من القارئ بلوصف الذي يرسم صورة بصرية تجعل إدراك المكان بوساطة اللغة ممكنا.

أهمية المكان:

يكتسب المكان أهمية بالغة في الرواية، لأنه أحد عناصرها الأساسية يمتلك المكان دلالات مختلفة في العمل السردى فهو دال إيديولوجيا وأخلاقيا اجتماعيا ونفسيا "فالعمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد خصوصيته، وبالتالي أصالته"¹. فالمكان في العمل الأدبي يحمل عدة دلالات بالحالات النفسية للشخصيات. وطبيعي أن أي حدث لا يمكن تصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، وبذلك يعد المكان الوعاء الذي يحتوي الحدث.

"إن الأمكنة وتواترها في الرواية يخلقان فضاء شبيه بالفضاء الواقعي"²؛ إذ أن المكان يصور لنا الفضاء الروائي، فذكر الشوارع أو الأحياء يؤدي إلى خلق فضاء في الرواية.

"إن التلاعب بصورة المكان يمكن استغلاله إلى أقصى الحدود، فإسقاط الحالة الفكرية أو النفسية للأبطال على المحيط الذي يوجدون فيه يجعل المكان دلالة تفوق دوره المؤلف كديكور الأحداث إنه يتحول في هذه الحالة إلى محاور حقيقي ويقترح عالم السرد محرر نفسه هكذا من

1-بنية النص السردى (منظور النقد الأدبي)، ص504.

2-المرجع نفسه: ص65.



الفصل الأول _____ البناء السردى وتقنياته

أغلل الوصف"1؛ فتشخيص المكان يجعل الأحداث بالنسبة للقارئ محتلمة الوقوع بمعنى أنه يقوم بنفس الدور الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح.

وللمكان أهمية لا تختلف عن أهمية العناصر الأخرى كالشخصيات والزمن، فأهمية المكان في بناء العالم القصصي لا تختلف عن أهمية الزمان والشخوص لأنه لا يمكن أن تتصور أحداثا تقع خارج المكان. فالقاص من خلال وصفه لمختلف الأمكنة يجعل القارئ يتخيل تلك الأماكن وكأنها حقيقة ماثلة أمامه.

1- المرجع نفسه: ص71.



الفصل الثاني:

البنية السردية في رواية "صخب البحيرة"

أولاً: الشخصية في الرواية

ثانياً: الزمن الروائي

ثالثاً: المكان الروائي

رابعاً: الأحداث

الجانب التطبيقي _____ البنية السردية في "صخب البحيرة"

تمهيد:

جاءت الرواية في أربعة فصول ؛ الفصل الأول بعنوان " صياد عجوز "، والفصل الثاني بعنوان "نوة"، والفصل الثالث بعنوان " براري"، ثم فصل أخير بعنوان " ورحلوا"، وداخل هذه الفصول نجد ستة عشر تقسيما رقميا حيث يأخذ الفصل الأول سبعة أقسام، والفصلان الثاني والثالث كل منهما أخذ أربعة أقسام، والفصل الرابع جاء في قسم واحد.

أولا – الشخصية في الرواية:

- مظاهر الشخصية:

تبنى الشخصية اطرادا زمن القراءة، من خلال الأفعال التي تقوم بها أو الصفات التي تصف بها نفسها، أو تسند لها من شخصيات أخرى أو من طرف السارد.

ويتم التمييز هذه الملفوظات بحسب طبيعة المعرفة (المعلومات التي تقدمها عن الشخصية.

إجرائيا يمكن التمييز بين ثلاث مواصفات:

- مواصفات سيكولوجية: تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف...).

- مواصفات خارجية: تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية (القامة، لون الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس...).

- مواصفات اجتماعية: تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وأيديولوجيتها، وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل طبقة متوسطة/ برجوازي/ إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير / غني، أيديولوجيتها: رأسمالي، أصولي، سلطة...).

لذلك يقتضي التحليل التمييز بين كينونة الشخصيات وأفعالها، بين المواصفات (الصفات)

والوظائف (الأفعال)، أو بين الملفوظات الوصفية، والملفوظات السردية.

على مستوى التشخيص، أي بناء الشخصية، تنتمي المواصفات التكوينية للشخصية إلى عدة

مستويات سردية أو وصفية، يمكن إجمالها في الشكل التالي¹:



انماط الشخصية:

يقدم الباحث فليب هامون أهم المقاربات التي تطرقت لعنصر الشخصية فهي تتسم بالعمق والشمولية، فهي خلاصة الأبحاث السابقة البنيوية والسيمائية التي تلم بعنصر الشخصية " فاستنادا إلى مفهوم العلامة اللسانية يمكن تحديد الشخصية العنصر الحكائي بالدراسة والتحليل. وقد اعتمد في مقارنته على أسس علمية دقيقة وقواعد نظرية محددة والتي تستند هي الأخرى على ميراث السيميائيات والشعريات، وذلك بغية الوصول إلى كل بأنها مرفيم فارغ، أي بياض دلالي لا تحيل إلا على نفسها " ومن المنطلقات التي استند عليها فليب هامون في تحديده لأنماط الشخصية مفهوم العلامة التي صنفها إلى ثلاثة أنواع، وتتمثل هذه العلامات الثلاثة في: النوع الأول وهو " العلامات التي تحيل على معطى في العالم الخارجي (طاولة، زرافة، بيكاسو، نهر) أو على مفهوم (بنية، قيامة، حرية). ويمكن تسمية " العلامات التي تحيل على بؤرة ملفوظيه إنها ذات مضمون " عائم " ولا يتحدد معناها إلا من خلال مقام خطابي ملموس. أما النوع الثالث وهو الأخير فهو " العلامات التي تحيل على علامة منفصلة عن نفس الملفوظ، قريب أو بعيد قد يكون هذا الملفوظ سابقا داخل السلسلة الشفهية أو المكتوبة، أو لاحقا لها. وبالاعتماد على هذه الأنواع الثلاثة للعلامات صنف فليب هامون الشخصيات إلى ثلاثة أنماط رئيسية هي:

الشخصيات المرجعية وهي التي تحيلنا على الواقع غير النصي أي الواقع المعروف الذي ينتجه السياق الاجتماعي والتاريخي والثقافي.



الجانب التطبيقي _____ البنية السردية في "صخب البحيرة"

الشخصيات الإشارية وهي " دليل على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص: شخصيات ناطقة باسمه، جوقة التراجيديا القديمة، المحدثون السقراطيون، شخصيات عابرة، رواة ومن شابههم " ولكنه من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب وجود عناصر تشويشية تحول دون الفهم المباشر لمعنى الشخصية.

الشخصيات الاستذكارية" فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التدايعيات والتذكير، بأجزاء ملفوظية ذات أحجام متفاوتة (كجزء من الجملة، كلمة فقرة) ووظيفتها من طبيعة تنظيمية وترابطية بالأساس. إنها علامات تنشط ذاكرة القارئ. الشخصيات داخل الرواية:

يصنف النقاد الشخصيات بحسب الدور الذي تقوم به داخل العمل السردية، ومن خلال دراستنا لرواية "صخب البحيرة" لمحمد البساطي نجد أنواعا مختلفة من الشخصيات تعددت أدوارها، وتباينت أبعادها، وتتقاطع مع بعضها في عناصر هامة ومن بين الأنواع التي الشخصية الرئيسية والشخصيات الثانوية.

الشخصية الرئيسية (المهيمنة):

فالشخصية الرئيسية هي الشخصية التي تدور حولها الأحداث و تحركها بتكتيك محكم وتمثل الشخصية المحورية في رواية صخب البحيرة في شخصية " الصياد العجوز" فالمؤلف محمد البساطي جعل الشخصية تبدو متجهمه معروفة بوحدها تعيش بمعزل عن العالم وصخبه، تبحث عن الألفة والاستقرار بعد أن أقامت كوخها"كان صيادا عجوزا، ذات يوم واستقر في المكان رأوه دائما عجوزا ربما بسبب تجاعيد وجهه الكثير وانحناء كتفيه، يقولون إنه كان مقطوعا من شجرة فلم يروه يوما مع أحد" ¹ ، و تركنا نبحت فيها محاولين التعرف أكثر حول تفاصيلها ، وهو لم يهتم بإعطاء الموصفات الخارجية وإنما اهتم بسرد وقائعها و طرح ما تخفيه من مكبوتات و أسرار. والروائي البطل لم يهتم برسم اللوحة الخارجية من موصفات جسدية وبيولوجية لكننا نراه بأنه صاحب تاريخ مبتور وصمت دائم، كما نجد الصياد العجوز يتجول بلا كلل في البحيرة،

1-محمد البساطي: صخب البحيرة، ص10



الجانب التطبيقي _____ البنية السردية في "صخب البحيرة"

وعندما يحس بالوهن دنو أجله يحاول أن يبحث عن شاطئ ويحفر حفرة يجلس بجوارها حتى تأتي اللحظة.

(1) الشخصيات الثانوية

وفي رواية " صخب البحيرة " يجعلها محمد البساطي مدخلا يلج به إلى عتبة الحدث و إبرازه فلم تكن شخصية " صياد عجوز " وحدها في الحكاية و لكن شاركها شخصيات أخرى ذكورا و إناثا وجودها داخل السرد و دورها في إثراء الحدث و من بين الشخصيات التي كان لها الفاعلية في الوجود مع الشخصية البطلية و ذلك حسب ظهورها في السرد نجد.

جمعة وزوجته:

يعدا رمزا للمقاومة، باحثين عن قتاتهما ورزقهما بين النفايات التي يلفظها البحر وشخصي جمعة تعد الأكثر إحساسا وتجاوبا مع الطبيعة كونها تعمل بجد وترهق نفسها للحصول على قوته وزوجته، ففيه من يرى فيها شخصية سحرية إلا أن البساطي أقر بأنها شخصية واقعية تماما¹.

أهالي البحيرة:

وهي شخصي ثانوي تمارس الصيد والتجارة

عفيفي:

البقال وهو أيضا من الشخصيات الأخرى التي تشتغل على الصيد والتجارة

كرابية: صاحب المقهى يجتمع الناس عنده فيه، وقد أعطت هذه الشخصيات عمقا للرواية وبعدها آخر لها كانت في حاجة إليه.

المرأة: التي لم يُعطَ لها اسما في الفصل الأول إلا أنها تعود في الفصل الأخير وقد صارت عجوزا وشب ولداها كما نجد أن العمارة صارت تلوح في أفق الشاطئ من خلال أعمدة الخرسانة التي زحفت عليه.

الخالة سكيئة:

وهي ممن يعتد بهم ويعتمد عليهم في حفظ الذاكرة الجماعي من الاندثار والتبدد عبر الزمن.

1- محمد البساطي: صخب البحيرة، ص143



الجانب التطبيقي _____ البنية السردية في "صخب البحيرة"

إنهم ظلوا سنوات يأتون للخالة سكيمة وكانوا غلمانا، كانت عجوزا طيبة تحتفظ لهم دائما بكأس من العسلية...¹

الحلاق: وهو الشخص الذي استدعوه لإخاطة الجرح الذي أصيب به في الرأس، وهو هنا بمثابة الطبيب الذي يخطط للجروح ويضمدها ويداوي المرضى².

علاقة المكان بالشخصية في الرواية:

علاقة المكان بالشخصية، لا يوجد فيها استقرار، كما نجد ذلك في الرواية التقليدية ذات الخطاب الواقعي الوصفي، فهناك على مستوى بنيتي المكان والشخصية في رواية "صخب البحيرة" لمحمد البساطي، موازاة واضحة إذ لا يمكن أن يلتقيا أو يتقاربا على الأقل،

"صخب البحيرة" لمحمد البساطي، موازاة واضحة إذ لا يمكن أن يلتقيا أو يتقاربا على الأقل، إن مسيرات الشخصيات في الرواية متشابهة. لقد كانت حياة الصياد العجوز بين البحيرة والبحر والجزر بمثابة الدوران في حلقة مفرغة لا تعرف استقرارا لها ويظل قاربه أحيانا كثيرة شارداً مشتتا في البحيرة وهو نائم بداخله، وفي الأخير نجده قد حدد مصيره وأعلن موته ونهاية متاهته.

الحوار:

بما أن الشخصيات تعدّ محورا من محاور العمل السردية فلا بد لها من حوار بين هذه الشخصيات، ولا يمكن لنا أن نتخيل شخصيات دون حوار فيما بينها، أو بينها وبين ذواتها وقد وظف الكاتب ذلك حتى يسهل لنا الكشف عن دواخل شخصياته وما وقع بينها، كما يمكننا رسم ملامح أي شخصية، عبر صراعها مع ذاتها أو ما يحيط بها من قوى اجتماعية وسياسية أو طبيعية راصدين نحوها من خلال نمو الوقائع وتطورها.

كما يعتبر الحوار أبرز أنماط عرض الشخصية في الطريقة التمثيلية الذي يعد خير أسلوب لرسم الشخصية فهو يكشف دواخلها ووقائعها ويوضحها ويعطيها الحرية.

ومن أمثلة ذلك في الرواية نجد:

قال عفيفي:

- وربما كنا أول من يمشي عليها.

1- محمد البساطي: صخب البحيرة، ص34

2- المصدر نفسه: ص35

الجانب التطبيقي _____ البنية السردية في "صخب البحيرة"

كُتِل من الطين علقت بأقدامهما وكانت تعوق خطوتهما.

قال كراوية:

- نعود؟

- آه نعود. بُصّ البياضة.

- أما بياضة!!

كانت أكبر سمكة بياض رأياها في حياتهما، تسبح وحدها في بركة واسعة.

قال كراوية: - لو صدناها؟

السمكة تذهب لطرف البركة وتعود، حين تلتقي بظلهما المنعكس على المياه. تقف وتقرّد زعانفها وتهز ذيلها ثم تمرق منه سريعاً.

قال كراوية: - لو صدناها! وماذا نفعل بها؟- نشويها. - لايد من فرن. حجمها

كبير. - أمسك العنز. ¹

كما نجد أيضا ان لغ الحوار تطول بين كراوية وعيفي

قال كراوية إنه لو تعلم السباحة في صغره لكان الآن يعوم داخلها.

وقال عيفي إنها المرة الأولى له.

انقلبا على بطنيهما، واتكأ كل منهما على كوعيه، وترك الماء يجري على ظهريهما.

تساءل كراوية عما كان يعمله عيفي في صغره؟

وقال عيفي: كثير.

صخور بلون رمادي تتناثر على جانب الجزيرة نبت العشب كثيفاً بينها.

قال عيفي: من بلد لبلد. أولها جمع الدودة. وثانيها شتل الأرز. بعدها كثرت الدكاكين في البلد.

كنت في العاشرة.

- أي دكان؟- نجارة أبو سالم.

ضحك كراوية وضرب المياه بقدميه: كنت أمامك.

التفت عيفي مُحدقاً في وجهه. ²

1-الرواية ص111،ص 110

2-الرواية ص 112

الجانب التطبيقي _____ البنية السردية في "صخب البحيرة"

قال كراوية:

- آه. دكان عمك شاكِر.
- وأعطيتك مرة قرصين طعمية ونصف رغيف. فاكر؟
- آه.
- وكنت تلبس جلبابَ زفيرٍ على اللحم. كان طويلاً عليك. وكانت أمك تربطه بحبل حول وسطك وتشمِره.
- جلباب أخي أحمد.
- وعبك دائماً مليون. بصل وكسّر عيش وفتافيت جبن وزلط.
- زلط.
- آه. زلط صغير مستدير وملون.¹
- افكرت. كنت أَلعب به بدلاً من البلي.
- ومن سيلعب معك ببلي زلط؟
- أَلعب به وحدي في الدكان.
- وأبو سالم؟
- يكون مشغولاً مع الزبائن أو في الشارع.
- غطسا وجهيهما في الماء، وقلدا في رقدتهما حركات السابحين،
- وقال عفيفي ضاحكاً:
- آه. صحيح. وأنت؟ بينطلون بيجامة كستور مخطط أزرق وفانلة بكُم.²
- إنّ الحوار من أهم الركائز التي يقوم عليها العمل الإبداعي إذ لا يمكننا أن نتخيل أحداثاً بشخصيات ولا يوجد حورا بينها.

1-الرواية ص112

2-الرواية ص113



أولاً: الزمن.

يعد الزمن عنصراً هاماً من العناصر المكونة للبناء الروائي، ولا وجود لأحداث ولا لشخصيات ولا حتى لحوار خارج إطار الزمن، ونعني به ذلك الحيز المعنوي اللامرئي، والمجرد في الآن نفسه، والمشكل للحياة، ولهذا تنوعت المفاهيم بتنوع التقنيات الجديدة في العملية السردية، وتداخلت عناصره بين الماضي والحاضر والمستقبل وكذا المزج بينهما.

الزمن الروائي: /

1- مفهوم الزمن في السرديات:

للزمن أهمية في الحكى، فهو يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي. عادة يميز الباحثون السرديات البنيوية في الحكى بين مستويين للزمن:"
زمن القصة: وهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فلك قصة بداية ونهاية. يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي.

زمن السرود: هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة، ويكون بالضرورة مطابقاً للزمن القصة، بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد.
فإذا افترضنا أحداثاً في قصة ما تروى من البداية إلى النهاية.
وفق الترتيب الطبيعي:

حدث 1 حدث 2 حدث 3

فإن زمن السرد قد يأتي على الترتيب التالي:

حدث 1- حدث 3 ← حدث 2.

أو على الترتيب التالي:

حدث 2 + حدث 3 حدث 1.



أو على الترتيب التالي:

حدث 2 + حدث 3 حدث 1.

أو على الترتيب التالي:

حدث 3 ← حدث 1 - حدث 2.

على خلاف زمن القصة الذي يخضع للترتيب الطبيعي المنطقي، يتجوز زمن السرد للروائي إمكانيات واحتمالات متعددة لإعادة كتابة القصة، ذلك أن القصة الواحدة يمكن أن تروى بطرق متعددة ومختلفة، فلو أعطينا قصة واحدة لمجموعة من الروائيين فإن كل واحد سيمنح لأحداثها ترتيباً زمنياً يتناسب مع اختياراته الفنية وغاياته الفنية، فيقدم ويؤخر في الأحداث بما يحقق غاياتاً الجمالية¹، "بحسب بارت من هنا كانت دراسة البنية الزمنية للنص السردية، هما الزمن المحكي وزمن السرد ذاته"²

حتى يتحول الزمن في رواية "صخب البحيرة" إلى موضوع خصوصاً ذلك الصراع بين الماضي والحاضر و نظراً للأهمية التي يمتلكها فهذا دليل على قدرة الكاتب و مهارته في العمل السردية وتقنياته و خصوصاً اشتغاله على الزمن الذي شكل عماد الرواية و علاقته بعناصر الرواية الأخرى بين شخصيات و أمكنة و غيرهما فهو يعد محورا وركيزة أساسية تشد اهتمام الدارسين و النقاد حيث تدور في إطاره الأعمال الروائية.

البنية الداخلية للرواية:

1 الترتيب:

الاسترجاع:

الاسترجاع هو العودة لأحداث قد وقعت من قبل وتجاوزناها لنعود إليها ثانية وننتذكرها: (فالسرد الاستذكاري أو الاسترجاع: هو العودة إلى الوراء كما يقول جنيت ، فالعودة للماضي تشكل استذكارا يقوم لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث



الجانب التطبيقي _____ البنية السردية في "صخب البحيرة"

2 - ميساء سليمان الابراهيم البنية السردية في كتاب الامتاع والموانسة ص219، الهيئة العامة السورية للكتاب-دمشق 2011م

سابقة على النقطة التي وصلتها القصة) ونجده حاضرا في قوله:

قالت إنها كانت تحمل مقطف السمك إلى السوق " 1

قالت إنهم عندما رأوا الصندوق سألوها أهو صندوقه 2

وتتجلى مظاهر السرد الاستنكاري في

يوم ولادتها قالت الداية 3

كان الوقت متأخرا حين ولدت 4

-تجلس المرأة علي حجر تحكي للصيد العجوزفي قاربه -أنها لم تكن متزوجة من قبل ولكن رجلها الأول هو من قال ذلك للناس في القرية...وحين علم بحملها ضربها وتركها ورحل وظلت من يومها تقول إنه مات. تروي أن رجالا من سكان البحيرة كانوا يأتون إلى السوق للبيع والشراء هم من اعتني بها ووفر لها حياة كريمة طوال فترة حملها. وكيف كانت اخلاقهم بمنتهي الرحمة معها "ابتسمت، قالت إنه لم يكن زوجها.

ابتسمت مرة أخرى. كانت تجلس خلف رأسه ترى الولدين تخفيهما الأمواج الهائلة ثم يظهران يتناثر حولهما الرذاذ.

قالت إنه كان مكاول أنفار رحل بها ساعة العصر بعد أن انتهوا " من شتل الأرز في الحوض. البنات عدن في الجرار إلى البلدة. هي اختفت تحت القنطرة الخشبية كما قال لها، ركبت معه القطار." 5

1- محمد البساطي: صخب البحيرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 1997، ص39

2- محمد البساطي: صخب البحيرة، ص39

3- المصدر نفسه: ص41

4- المصدر نفسه: ص41

5-المصدر نفسه: ص 22.ص23



الجانب التطبيقي _____ البنية السردية في "صخب البحيرة"

الاستباق:

"من خلال قوله اغلق الصندوق وحمله على كتفه ... وذهب"¹
ورتذكرها"تأتى النوة في موعدها دائماً، قد تتأخر قليلاً، وقد تبكر، غير أنها تأتي. تُخيفنا نوة الشتاء. رياح باردة توشك أن تتفجر، غير أنها تظل كامنة في الأفق، نحس بالخواء، وحرز غامض يجثم على نفوسنا، والكلاب على عتبات البيوت تزوم ولا تتبح"².

الحذف:

وهو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، فلا يذكر عنها السرد شيئاً. يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة، أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبيل اومرت أسابيع، أو امضت ستان...²
فالحذف أسلوب مركزي اعتمده السارد في تعامله مع مسروده ويمكن أن نستشهد بهذا المثال من مقطع يتعلق بالصيد العجوز: "في الصباح حفر خطا على شكل مستطيل على بعد خطوات من ضفة المضيق، غرز في وسطه عصا قصيرة ورحل، غاب ثلاث سنوات وعاد، لم يجد أثراً للخط الذي حفره، غير أن عصاه كانت هناك بعد أن أخذ دورة واسعة بالمكان جمع العشب أوقد النار، في الصباح غرز عصا أخرى وذهب..". فالثغرات السردية في هذا المقطع تتعلق بغياب الصيد العجوز مرتين. المرة الأولى لمدة ثلاث سنوات والمرة الثانية لمدة عام ونصف، فالسارد يعتمد أن يحذف ما يتعلق بهاذين الحدثين.

"غاب عاما ونصف ثم عاد، وقد خبا بريق عينيه، رمى بحمله من فروع الشجر بجوار العصا ورحل."³

1 - محمد البساطي: ص 26.

2 - صخب البحيرة ص 53.

3 - تحليل النص السردى محمد بوعزة ص 94.



الجانب التطبيقي _____ البنية السردية في "صخب البحيرة"

المشهد:

يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات، فتتكلم بلسانها وتتحاور فيما بينها مباشرة، دون تدخل السارد أو وساطته. في هذه الحالة يسمى السرد بالرد المشهدي *récit scénique*. ومثاله هذا المشهد بين الرجل العجوز والمرأة التي تبيع السمك "أفرغت فمها جانباً وقالت:

- عندي ولدان.

- يأتيان معك.

تأملته صامته. كان وجهه يابساً كلحاء شجرة. قالت: والقارب؟

معي

هي لم تقصد ذلك. أرادت أن تقول إنه وقاربه الأسود يخيفانها.

قالت: أين؟

- هناك. وأشار بيده. قالت:

- هناك. أين؟

- عند المضيق.

- ذهبت بعيدا.

- غير بعيد.

. لا أحد هناك -

- سيأتون.

- والبيت؟

- سترينه. ¹

1-صخب البحيرة ص15.



الجانب التطبيقي _____ البنية السردية في "صخب البحيرة"

الوقفة: /

هي ما يحدث من توقفات وتعليق للمسرد، بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات. فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن. ومثال الوقفة الزمنية هذا المقطع الوصفي من الرواية¹

"تراها النسوة من الجيران عقب النوة بأيام تخرج بأشياء جديدة. فهي مرة تلبس خفا من الجلد مزينا بوردة. الجلد مشقق، والوردة تهشمت جوانبها، غير أنه كان يخطف البصر في قدميها بعد أن دعكتها بالحجر.... هن لم يرين في حياتهن غير الطرح السوداء، تحسنها في دهشة. بها نقوش دقيقة بألوان مختلفة. حقيقة أنهن لمحن أطرافها المنسولة وثقوبا صغيرة ملفوفة بخيط مثل الخيط الذي يستعملنه، غير أن كل ذلك كان يختفي عندما تضعها على رأسها والنسمة الخفيفة تموجها، وقد غسلت شعرها لهذه المناسبة وفرقته من النصف وضفرته. هي من نظراتهن تبتسم وتجذبها خفيفاً لتمسكها بشفتيها. وأين عقود الخرز أشكالاً وألواناً على صدرها ودبابيس شعر لم يرين مثلها من قبل. مرة على شكل ورقة شجر ومرة على شكل قارب وسمكة."²

بنية الزمن الخارجية للرواية:

2 المدة:

تسريع السرد:

يعمد السارد إلى التلخيص والاختزال بصفة متواترة ويكون ذلك على حساب الوقفة والوصف إذ تكاد تغيب كل تلك المقاطع التأملية التي تقف فيها الشخصية لتتأمل ذاتها وتتنظر إلى ما حولها. والمبالغة في الاختزال تساهم في إحداث الفراغات السردية فلا تمنح الشخصية عمقها النفسي أو الاجتماعي عن طريق التوسع في الحدث ولا تمنح الحدث ذاته

1- تحليل النص السردى محمد بوعزة ص 96.

2- صخب البحيرة ص 58.



الجانب التطبيقي _____ البنية السردية في "صخب البحيرة"

مببرات وقوعه الكافية لتضمن سلامة ترابطه مع بقية الأحداث وانصهاره في النسيج السردى ويمكن أن نكتفي بهذه الأمثلة: "كان صيادا عجوزاً، جاء ذات يوم واستقر في المكان"¹ غاب ثلاث سنوات وعاد "أبحرت القوارب ذات ليلة، قطرت القارب الأسود وبه المرأة والولدان واختفت في عتمة البحيرة الواسعة"² "ولن تراه إلا بعد سبع سنوات هزياً رثاً تأتي النوة وتذهب، تخلف وراءها ما تخلف" "وسوف تمضي خمسة أعوام قبل أن يعودوا إلى الظهور".
كما نجده يستعمل تقني الحذف والتلخيص موظفا ظروف الزمان مثل: بعد...سنوات....

أيام... ليختصر ويتجاوز العديد من الأحداث

وبعد أيام أقاموا سداً آخر وراءه تفصلهما خطوة.

كان الأولاد يسيرون فوقهما مفتوحى السيقان إلى الضفة الأخرى.

ورحلوا

وكذلك في قوله:

وبعدها بعام رأين المنضدة الصغيرة بجواره،

ورأين أيضاً الفانوس تحيط بزجاجته المستديرة

شبكة من السلك الرفيع نالها الصداً قليلاً

تعلقه بمسمار بمدخل البيت.

وأيضاً قوله:

بعد النوة بأسبوعين أو ثلاثة

يُحمَلان الحماره ويقطعان الميلين إلى البلدة

1-الرواية ص10, ص46.

2-الرواية ص84.



ثم يقول:

آه. عندما يخلو جيبه يبيعه أو يرهنها.

وبعد أيام يستردها.

مرة في مرة حتى يقتله أحدهم.

وكذا:

وبعد عامين عثرت على الفردة الأخرى.

تحسّس الحلق في أذنيها ووجدنه ثقيلًا، وكان النقش واحداً في الفردتين

وقوله في الفصل الأخير: وبعد أيام أقاموا سداً آخر وراءه تفصلهما خطوة

3 - تبطئي السرد

تعتمد رواية "صخب البحيرة" التكرار باعتباره أداة تنظيمية للحكي، فيقطع النظر عن تشابه المقاطع السردية من حيث حركة الشخوص ومسارهم ومصيرهم، فإن السارد كثيراً ما يلتجئ إلى تكرار المشهد عند الوصف ويكفي أن نشير إلى أربعة مشاهد أساسية تتكرر أكثر من مرة أثناء السرد وهي المشهد الطبيعي المتمثل في البحيرة وما يحيط بها ومشهد الولدين وهما يمرحان على شاطئ البحيرة ومشهد الصندوق ومشهد الأعراب الذين يأتون غزاة مع النواة. وظاهرة التكرار توحى بأن السرد لا ينمو مع الزمن بقدر ما ينكفي على ذاته.

تكرار المفردات والعبارات مثلما نجده يكرر "بحيرة" باعتبارها محور الموضوع في قوله

وانطلقا إلى البحيرة

كانت تتط مع الريح نحو البحيرة

خرج بهما القارب إلى عرض البحيرة

عندما كانا يسيران بامتداد شاطئ البحيرة.

بدأت المياه حين أصبحوا في عمق البحيرة شديدة الزرقة



الجانب التطبيقي _____ البنية السردية في "صخب البحيرة"

لم أدخل البحيرة من قبل أبداً.

ومن بين المفردات النصية المتكررة نذكر مفردة " الصندوق " بوصفه علامة تحمل عدة دلالات، حيث نجدها في أكثر من موضع وفصل بقوله:

وأكلا من لفة كان يضعها في الصندوق

نام مستنداً بذراعه للصندوق

رقدت بجوار الصندوق ونامت

حملت الصندوق وسارت وراءه

الصندوق أثقل مما كانحين

عادت وجدته نائماً وذراعه على الصندوق

ف نجد هذا التكرار على سبيل المثال لا الحصر، ولايمكننا ان نحصي كل ما قام بتكراره من ألفاظ وعبارات ومقاطع التي نجدها في أكثر من مقطع وليس بشكل مستمر او متتالية

ثم نجده يكرر "الحواري" يقول:

تذكر وجوه أولاد لعبوا معها في الحواري،

ثم قوله: خلفها في العمق أزقةً وحواري ضيقة ملتوية

تبتلع الأرض البور وتجري في الحواري وسط بيوت الضاحية

يحملون الشؤم وقضبان الحديد، يمرقون في الحواري.

يجوسون في حواريتها مرة أو مرتين ينطلقون إليها

يتفرقون في الحواري المجاورة.

هذه المفرد أيضا نجد السارد ذكرها في أكثر من موضع ولم تأت متتالية

وكما نجد التكتيف وقوة الوصف منذ البداية في قوله:

تتهادى مياه البحيرة لدى اقترابها من البحر. شاطئها البعيد الذي

يغيب في الأفق ينبثق مسربلاً بالضباب، ثم يبين بلونه الرمادي



الجانب التطبيقي _____ البنية السردية في "صخب البحيرة"

الباهت كاشفاً عن تعرجاته وبتنوعاته وينثني في انحناءة حادة

داكناً بلون الطين.¹

وكذا في المقطع الموالي:

تزداد كثافة الغاب والعشب باقتراب شاطئها.

يمضيان متعرجين. يشكلان مجرى قليل الاتساع

يسيل الطين لزجاً على ضفتيه.²

وكذا في قوله:

تتلاحق أمواج البحيرة في فتور،

صغيرة متناسقة مثل خطوط أرض محروثة،

يجذبها هدير البحر عند المضيق،

تنساب إليه وقد ضاقت بها الضفتان³

تتدرج هذه الفقرات في تنشيط حاستي البصر والسمع لدى القارئ حيث نجد فيهما دقة

الوصف، وتكتسب الصورة عمقا يتجاوز سطح مياه البحيرة إلى إدراك ما يحدث في قاعها من

هدير حركات عنيفة حيث الأعشاب والطحالب والأسماك ما يضعنا أمام صور ترسم بدق ملامح

تشكل البحيرة الأولى كأنها خارج الزمن او خارج الوجود

وفي الفصل الثاني من الرواية تتحرك امرأ جمعة كعادتها لتخترق فضاء البحيرة الليلي في الوقت

الذي تتربص فيه النسوة بمدخل البيوت القريبة من بيتها

أحست بهن حين بلغت الشاطئ والمياه تصل إلى وركيها.

انتظرت حتى اقتربن منها ثم واصلت طريقها.

تتمايل أجسادهن في المياه التي تعمقُ كلما تقدمن.

1- محمد البساطي: صخب البحيرة، ص9.

2- المصدر نفسه، ص9.

3- المصدر نفسه، ص9



حين وصلت المياه إلى بطونهن أحسن بالقاع يتحرك تحت أقدامهن.¹

ثم يسترسل السارد في الوصف الدقيق مع ذكر التفاصيل

ينحنين ويفردن أذرعتهن .تفاجئهن الحفر فينكفن،

يكتمن صرخاتهن . ينتفضن وقد ابتلت وجوههن وشعورهن

دفع المياه في القاع يسري في سيقانهن²

ثانيا: المكان في الرواية

يظهر المكان في الرواية بوصفه وحدة القص الثابتة، إذ تقدم الفقرات الافتتاحية في الرواية وصفا

تفصيليا للخصائص الفيزيائية للمكان في زمن غير معين.

في الفصل الأول يتناول السارد حكاية صياد عجوز وامرأة كانا أول من سكنا المكان، حيث هذا

المكان يشكل بحد ذاته استثناء.

كما نجد العديد من الأمكنة في روايته هذه، فقد مزج بين أنواع من الأمكنة إذ نجد:

الأماكن المفتوحة:

البحيرة: تبرز في النص كتشكيل مكاني يحدد هويتها وهي أيضا العلامة المتغيرة في التكوينات

الجغرافية المتوترة كما أنها موقع فارغ للعجوز إنها ذاكرته التي ينطلق منها ويعتكز عليها، فهي

تمثل مرتكزا لعالم يبدو سرمديا يقاوم كل محاولة للتغيير، فهي بذلك سطح تتبدى عليه علامات

الزمن وينمو بجواره زمن الشخصيات.

البحر: وكما أطلق عليه في نهاية روايته البحر الصاخب إلى جانب البحيرة والمضيق الذي إليه

تنتهي البحيرة.

1 - محمد البساطي: صخب البحيرة: ص77

2- المصدر نفسه: ص78



الجانب التطبيقي _____ البنية السردية في "صخب البحيرة"

الأماكن المغلقة:

العشة (الكوخ): وهو المكان أو المأوى التي جعلها لنفسه يختبئ فيها ويعيش بداخلها وهي تقع على الشاطئ يجلس بجوارها ينتظر اللحظة التي ستأتيه يوماً "ارتفعت العشة في بطن مهلهلة أربع دعائم من فلاقات جذوع النخل حفر لها عميقاً وثلاث جدران صنعت بخليط من أنواع الخشب"¹. القارب: وهو المكان الذي يعيش به أثناء رحلاته الصيدية "كان القارب مطليا حتى حافته بالقار هذا اللون الأسود"².

المقهى: وهو مكان يجتمع فيه الناس يتسامرون ويتبادلون فيه أطراف الحديث والقصص والحكايات" في عودتهم من المقهى يسعل أحدهم³ البيت: نجده هنا ينتقل من المقهى باتجاه البيت في قوله "عندما يقتربون من البيت ينهض من جوارها محاذراً"⁴

وكذلك في قوله "لا يمكنون الآن طويلاً بالبيت، يحدثونها واقفين"⁵ يحدد السارد المكان تحديداً موقعياً، فهو يبدأ الرواية بتحديد موقع البحيرة بين البحر والغابة واصفاً الطرق المتداخلة التي تربط بينها والمسالك المتشعبة التي تصل بين هذه الفضاءات المختلفة، ثم يصف الغاب والعشب اللذين يتصلان بالبحيرة، وبذلك يقترن شكل الممرات ولونها في رسم صورة المتاهة التي تتيح للصياد "العجوز" قدرة عجيبة على التسلل فقد "كانوا دون أن يحسوا به يجدونه فجأة يمر على بعد مجداف منهم وما أن ينشغلوا عنه حتى يروه قد أبحر بعيداً"

لقد اختار الروائي فضاء جديداً، تقع فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات وهو فضاء البحيرة والجزر وراءها والغابة التي من شاطئها. ويقدمه لنا السارد منذ بداية الرواية على أنه

1- محمد البساطي: صخب البحيرة، ص 13

2- المصدر نفسه: ص 11

3- المصدر نفسه: ص 37

4- المصدر نفسه، ص 37

5- المصدر نفسه: ص 40



الجانب التطبيقي _____ البنية السردية في "صخب البحيرة"

فضاء خال من الحضور الإنساني ومن تجليات المدنية الحديثة، فالصيادون بقواربهم البدائية يطمئنون إلى البحيرة يهابون البحر وقد ركز السارد على الفضاء الطبيعي ليجعل منه الإطار الذي تدور فيه الأحداث وإن أشار إلى البلدة فإنه لا تقف عندها ليصفها ويحدد مكوناتها الفضائية.

رابعاً : الأحداث

يمكننا اعتبار رواية "صخب البحيرة" لمحمد البساطي بداية لانفجار سردي عبّرت عنه رواياته اللاحقة كونه بدأ كاتباً للقصة القصيرة . فهي نص يتحرك على جمالية عالم البحيرة النائي، ويقوم سرديته على تمثيل وضعية كائنات الظلّ وتصوير عالم المهمشين والإنصات إلى أصواتهم الواهنة، فضلا عن استلهامه جمالية القصة القصيرة كونه انتقل من كتابة القصة إلى الإبحار في عالم الرواية والإبداع، وقد قامت أحداث الرواية على أربع محاور:

1. حكاية الصياد العجوز والمرأة وولديها؛ حيث يحكي الروائي قصة علاقة صياد عجوز يجهل أهل القرية المحيطة بالبحيرة هويته ويقضي معظم وقته في قاربه، وكذا علاقته بأرمله تبيع السمك في سوق إحدى القرى وابنيها التوأم.
2. حكاية الغرباء مع أهل البلدة والضواحي.

3. حكاية جمعة وامرأتها التي اعتادت أن تخرج مع كل عاصفة إلى شاطئ البحر لالتقاط ما قد يوجد به البحر عليها من نفايات، لتأخذ ما قد يفيدها منه وتبيعه وزوجها في سوق المدينة، في حين تنقلب حياتهما جحيما حين تعثر الزوجة على صندوق موسيقى عجيب يطلق أصوات بلغة غريبة عجزوا عن فهمها؛ حيث يصبح "جمعة" مهووسا بهذا الصندوق الذي ألحقه إلى درجة الجنون قبل أن يختفي عن القرية وزوجته في ظروف غامضة .

4. حكاية عفيفي صاحب الدكان وكراوية صاحب المقهى والتي تجمعها صداقة متينة وقوية إضافة إلى معاناتهما الموسمية من هجمات مجموع ة من المهمشين القادمين من جزر البحيرة والذين يقومون بالسطو على القرية وترويع أهلها أثناء العواصف وغالبا ما يكون دكان عفيفي



الجانب التطبيقي _____ البنية السردية في "صخب البحيرة"

ومفهي كراوية وجهتهم الأساسية ، إذ يحاول الصديقان التوصل إلى تفاهم مع هؤلاء المهمشين عن طريق رشوتهم.



خاتمة

إن الرواية صخب البحيرة من أشهر روايات الروائي محمد البساطي التي حازت على اهتمام القراء والأدباء وما تحكيه من واقع اجتماعي حول حيز واحد وهو البحيرة لسكان بسطاء ومهمشين يقتاتون من الصيد ومخلفات البحيرة.

توصلنا من خلال دراستنا إلى نتائج نلخصها فيما يأتي:

-بنية السردية المكونة من مكان وزمان وشخصيات نقلت لنا أفكار الكاتب، وقدرته على إيصال موضوعه عن طريق التقنيات السردية.

-يعد عملاً أدبياً زاخراً بأساليب السرد وكثرة الوصف والتأمل فيما وراء الطبيعة وكأنك تعيش ذلك المكان.

-تساوي الطبقات الاجتماعية للشخصيات فكلمها تحارب من أجل البقاء

-ارتباط المكان بأبعاد مختلفة خاصة النفسية منها، وبجميع نواحي الحياة الواقعية.

-نستطيع أن نصنف هذه الرواية ضمن الأدب الاجتماعي كونها تصور آلام طبقة معينة من المجتمع المصري في قالب روائي.

-تنوع الزمن يرجوع إلى الوراء وتذكر أحداث مضت، واستباق أحداث لم يصل لها الروائي.

-جمع الروائي بين اللغة العامية والفصحى في روايته هذه حيث نجده يوظف عبارات باللهجة المصرية.

-يمكن أن نقول بأن "صخب البحيرة" رواية المكان بامتياز

-لقد اختار الروائي فضاء جديداً، تتحرك فيه الشخصيات وتتبع فيه الأحداث وهو فضاء البحيرة والجزر وراءها والغابة التي من شاطئها.

-أقام المؤلف روايته على أربعة مقاطع سردية تحمل العناوين التالية: صياد عجوز، نوة، براري، ورحلوا.



- في نهاية الفصل الرابع النوة التي يقصد بها العاصفة يصف البساطي التغيرات التي طرأت على شاطئ البحيرة والبلدة والأعمدة والعمارة.
- مستوى حركة الشخوص فكلهم يحركه ا حافز مشترك وهو حافز الرحيل في اتجاه البحر الذي منه يأتي الغرباء.
- قلّة المعطيات التاريخية والاجتماعية والسياسية كون المعلومات حول شخصيات الرواية شحيحة.
- تمثل الأشياء في رواية "صخب البحيرة" حيزاً هاماً من النص قلما يكون لها في الرواية العربية الحديثة فلأشياء وجود قائم بذاته وينتج دلالاته الخاصة، والأشياء لا تؤدي بالضرورة وظيفة سردية محدودة
- المكان إذا ما قارناه بالشخصيات ، فلا يمكن ان نعتبره عنصر استقرار أو انتماء، كما يبدو لنا ذلك في الرواية التقليدية ذات الخطاب الواقعي الوصفي.
- وأخيرا نرجو أن نكون قد وفقنا في تقديم فكرة ولو بسيطة عن خصائص بنية السرد الروائي عند" محمد البساطي " في روايته" صخب البحيرة ".

ملحق

1. التعريف بالروائي
2. ملخص الرواية

1. التعريف بالروائي:

محمد البساطي من مواليد نوفمبر 1937، أديب مصري، هو محمد إبراهيم الدسوقي البساطي، ولد في بلدة الجمالية المطلة على بحيرة المنزلة بمحافظة الدقهلية بمصر وحصل على بكالوريوس التجارة عام 1960. عمل مديراً عاماً بالجهاز المركزي للمحاسبات، ورئيساً لتحرير سلسلة «أصوات» الأدبية التي تصدر في القاهرة عن الهيئة العامة لقصور الثقافة. بدأ كاتباً للقصة القصيرة في حين انتقل بعدها إلى الرواية، له حوالي عشرين عملاً ما بين روايات ومجموعات قصصية

وله عدة مجموعات قصصية منها :

- «الكبار والصغار» (1968)
- «حديث من الطابق الثالث» (1970)
- «أحلام رجال قصار العمر» (1979)
- «هذا مكان» (1987)
- «منحنى الزهر» (1990)
- «ضوء ضعيف لا يكشف شيئاً» (1993)
- «ساعة مغرب» (1996)

من رواياته :

- «التاجر والنقاش» (1976)
- «المقهى الزجاجي» (1978)
- «الأيام الصعبة» (1978)
- «بيوت وراء الأشجار» (1993)
- «صخب البحيرة» (1994)
- «أصوات الميل» (1998)



- «ويأتي القطار» (1999)
- «ليال أخرى» (2000)
- «الخالدية»
- ورواية " جوع " والتي رشحت للفوز بالجائزة العالمية للرواية العربية في دورتها الثانية.
- توفيسنة 2012م، تاركا وراءه العديد من الأعمال الأدبية التي بقيت تخلد اسم هـ.

2. ملخص الرواية:

تعدّ رواية " صخب البحيرة "لمحمد البساطي من أفضل الروايات كونها تصور الواقع الاجتماعي وتنقل معاناته ومأساته، لأن الأديب يعتبر مرآة مجتمعه، حيث يصورها ويحاول أن يجد أو على الأقل يساهم في اقتراح بعض الحلول التي يراها تخفف من مأساته وما يعانيه، فالرواية لا تحكي قصص كبرى للصراعات الاجتماعية أو السياسية التي تعيشها الشعوب؛ وإنما ينقل لنا حكاية الإنسان المصري المهمش.

جاءت الرواية في أربعة فصول؛ الفصل الأول بعنوان «صياد عجوز»، والفصل الثاني بعنوان "نوة"، والفصل الثالث بعنوان " براري"، ثم فصل أخير بعنوان " ورحلوا"، وداخل هذه الفصول نجد ستة عشر تقسيماً رقمياً حيث يأخذ الفصل الأول سبعة أقسام، والفصلان الثاني والثالث كل منهما أخذ أربعة أقسام، والفصل الرابع جاء في قسم واحد فنجده يتناول فيفصلها الأول "الصيد العجوز" يسرد لنا فيها علاقة صياد عجوز بأرمله تبيع السمك في سوق إحدى القرى وابنيها التوأم. يقدم الفصل الأول بداية لقصة البحيرة وعلاقتها بالإنسان البسيط؛ ففي هذا الفصل يكون العجوز والمرأة أول المستعمرين لشاطئ البحيرة.

في حين نجده في الفصل الثاني المعنون بـ"النوة" أي العاصفة قصة "جمعة" وامراته التي اعتادت أن تخرج مع كل عاصفة إلى شاطئ البحر للالتقاط ما قد يوجد عليها البحر من نفاياته التي يلقيها إلى الخارج، فتبيع منها ما يسد حاجتها في سوق المدينة. كما أن حياة جمعة وزوجته تتقلب جحيماً حين تعثر الزوجة على صندوق عجيب؛ حيث يصبح جمعه مهووساً بهذا، ثم يخفي عن القرية وزوجته في ظروف غامضة.

ويتطرق في الفصل الثالث "البراري" إلى "كرواية" صاحب المقهى وعفيفي صاحب الدكان التي تجمعها صداقة قوية وكذا معاناتهما جراء هجمات مجموعة من الغرباء القادمين من جزر البحيرة والذين يقومون بالسطو على القرية وترويع أهلها أثناء العواصف وغالب ما يكون دكان عفيفي ومقهى كرواية وجهتهم الأساسية.





قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

1. محمد البساطي: صخب البحيرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر،

1997

ثانياً: المعاجم والقواميس

2. أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2005، 4.

ثالثاً: المراجع.

3. - فاروق خورشيد في الرواية العربية 1 ط، 1975، 1983، ط2، دار النشر دار الشروق

4. جيرار جنيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتصم، ع الجليل الأزدي، عمر الخلي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2003، 3

5. جيرار جنيت: حدود السرد، ترجمة: بن عيسى بوحماله (في طرائق تحليل السرد الأدبي) منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، 1992.

6. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط22009.

7. حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1991، 1

8. سعيد يقطين: السرد العربي (مفاهيم وتجليات) رؤية للنشر والتوزيع - القاهرة - ط 1، 2006.

9. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد التنبير) ، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، 1997.

10. صلاح صالح: سرديات الرواية العربية المعاصرة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003

11. صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1998.
12. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ط1998، 1.
13. محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، لبنان، ط1، 2010.
14. غاستون بشلار: جماليات المكان، تر غالب هلسا، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت لبنان، 2000، ص21.
15. ميساء سليمان الابراهيم البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة ص 219، الهيئة العامة السورية للكتاب-دمشق 2011م.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرافان	
مقدمة	أ-ج
مدخل: الرواية العربية بين نشأة الرواية وتطورها	
العربية	05
الغربية	07
الفصل الأول: البناء السردى وتقنياته	
مفهوم السرد	10
أنواع السرد	11
مكونات السرد	12
مفهوم الرواية	14
أنواع الرواية	15
أولاً: الزمن	19
1- المفهوم الأدبي	1
2- المفهوم الاصطلاحي	20
ثانياً: مكونات بنية الخطاب الروائي	20
1- الترتيب	20
الاسترجاع	20
ب. الاستباق	21
2- المدة	21
تسريع السرد	22
ب. تباطؤ السرد	24
ثانياً: المكان	



26	مفهوم المكان اللغوي
26	المفهوم الفلسفي للمكان
26	المفهوم الأدبي للمكان
27	الفضاء الروائي والمكان الروائي
29	أبعاد المكان
29	علاقات المكان
31	أهمية المكان
الفصل الثاني: البنية السردية في "صخب البحيرة"	
34	تمهيد
34	أولاً: الشخصية في الرواية
34	مظاهرها
35	انماطها
38	علاقة المكان بشخصية
41	ثانياً: الزمن
42	بنية الزمن الداخلية
42	الترتيب
42	الاسترجاع
44	الاستباق
46	بنية الزمن الخارجية
46	المدة
46	تسريع السرد
48	تباطؤ السرد
51	ثالثاً: المكان



51	الأماكن المفتوحة
52	الأماكن المغلقة
53	رابعاً: الأحداث
55	خاتمة
57	التعريف بالروائي
59	ملخص الرواية
60	الملخص
61	الملخص بالإنجليزية
62	المصادر والمرجع
64	فهرس الموضوعات



الملخص:

تطرقنا في هذه الدراسة للبنية السردية في الرواية ، فجاءت بعنوان البنية السردية في رواية " صخب البحيرة" ل: محمد البساطي، حيث قسمنا بحثنا الى مدخل بعنوان الإطار المفاهيمي للدراسة، وفصلين: الاول بعنوان البناء السردى وتقنياته، أما الفصل الثاني فكان موسوما ب: البنية السردية في رواية "صخب المدينة " لمحمدا لبساط
الكلمات المفتاحية: البنية ، السرد ، الزمن، المكان ، الشخصية.

Summary

In this study, we discussed the narrative structure of the novel. The narrative structure of the novel "The Hustle of the Lake" by Mohammed Al-Basati, where we divided our research into an entrance entitled The Conceptual Framework of the Study, and two chapters; The first was entitled Narrative Construction and its Techniques, and the second chapter was tagged with: The Narrative Structure in the novel "The Hustle of the City" by Mohamed Al-Basati.

Keywords

Structure, narrative, time, place, character



